Glaser 162.

تراث
مركز الفقيه العاملي

الذكر بلسانه وقدم الخوف لأمانه وتنكب المخالج
عن وضح السبيل وسلك أقصد المسالك إلى النهج
المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه
مشتبهات الأمور ظافرا بفرحة البشرى وراحة
النعمى في أنعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة
حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر من وجل وأكمش
في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه
غده ونظر قدما أمامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى
بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى
بالكتاب حجيجا وخصيما أوصيكم بتقوى الله الذي
أعذر بما أنذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ
في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا فأضل وأردى
ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات

أي الطرق المتشعبة عن الطريق الواضح ...

العظايم حتى اذا استدرج فرصته واستغلق
رهينته انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر
ما امن

ومنها في صفة خلق الانسان

أم هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف
الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا
ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا
وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى
اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط
سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه
في لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب رزية
ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته
يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات
المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا

وبان عن صاحبها في غمرات الآلام وطوارق الأوجاع
بين أخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا
ولادمة للصدر قلقا :. والمرء في سكرة ملهية
وغمرة كارثة وأنة موجعة وجذبة مكربة وسوقة
متعبة ثم أدرج في أكفانه مبلسا وجذب منقادا
سلسا ثم ألقي على الأعواد رجيع وصب ونضو سقم
تحمله حفدة الولدان وحشدة الإخوان إلى دار غربته
ومنقطع زورته حتى إذا انصرف المشيع زورته
ورجع المتفجع أقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة
الامتحان وأعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم
وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة
ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين
أطوار الموتات وعذاب الساعات إنا بالله عائذون

عباد الله الاين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا
فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا جميلا
وحذروا اليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة
والعيوب المسخطة اولي الابصار والاسماع والعافية
والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار
او محار ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون
وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد
قده متعفرا على خده :. الآن عباد الله والخناق
مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد وراحة الاجساد
ومهل البقية وانف المشية وانظار التوبة وانفساح
الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم
الغائب المنتظر واخذة العزيز المقتدر ه
جا في الخبر انه صلوات الله عليه واله

والله ما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت
العيون ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء

ومن كلام له صلوات الله عليه في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة يزعم للناس ان فيّ دعابة واني امرؤ
تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما اما
وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف
ويسأل فيبخل ويُسأل فيلحف ويخون العهد ويقطع الال
فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تاخذ السيوف
مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح
القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر
الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الاخرة وانه

لم يبايع معوية حتى شرط له ان يوتيه اتيّة ويرضخ
له على ترك الدين رضيخة

ومن

خطبة له عليه السلام

وَاشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا
شئ قبله والاخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة
ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزية والتبعيض
ولا تحيط به الابصار والقلوب

منها

فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي
السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر
والمواعظ فكان قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت
منكم علائق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور
والسياقة الى الورد المورود ولكل نفس سائق
وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها

بعملها

نسخة: وكل نفس معها سائق وشهيد

منها في صفة الجنة

درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها
ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها

ومن خطبة له عليه السلام

قد علم السرائر وخبر الضمائر له الإحاطة بكل
شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء فليعمل العامل
منكم في أيام مهله قبل إرهاق أجله وفي فراغه قبل أوان
شغله وفي متنفسه قبل أن يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه
وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته فالله الله أيها الناس
فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فإن الله
سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في
جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم

وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمّر فيكم نبيه ازمانا
حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه الذي رضي
لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال
ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم المعذرة
واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين
يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا
لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي يكون منكم فيها
الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم
فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا
فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله ان
انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه
اعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط
من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع

لهواه

لهواه عن عدوه واعلموا أن يسير الرياء شرك ومجالسة
أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة للشيطان جانبوا
الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق على شفا منجاة
وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا
تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار
الحطب ولا تباغضوا فإنها الحالقة . واعلموا أن
الأمل يسهي العقل وينسي الذكر فأكذبوا الأمل فإنه
غرور وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله
على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح
الهدى في قلبه وأعد القرى ليومه النازل به فقرب على

نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر وذكر
فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده
فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل
الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج
من صفة اهل العمى ومشاركة اهل الهوى فصار من
مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر
طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره
واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين
على مثل ضوء الشمس قد نصب لله سبحانه نفسه في ارفع
الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى
اصله . مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح
مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم
ويسكت فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه
فهو من معادن دينه واوتاد ارضه ٤ قد الزم

العدل

العدل فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق
ويعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة إلا
قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو
قائده وإمامه يحل حيث حل ثقله وينزل
حيث كان منزله **وآخر** قد تسمى عالما
وليس به فاقتبس جهائل من جهال وأضاليل من ضلال
ونصب للناس أشراكا من حبائل غرور وقول زور
قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على أهوائه
يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول أقف
عند الشبهات وفيها وقع ويقول أعتزل البدع
وبينها اضطجع فالصورة صورة إنسان والقلب قلب
حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى
فيصد عنه فذلك ميت الأحياء فأين تذهبون وأنى
تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة
والمنار منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون
وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق والسنة الصدق
فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن ۞

وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس
خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله
انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي
منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون
فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا
حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل
الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت
فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال
والحرام والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف
من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من
نفسي فلا تستعملوا الراي فيما لا يدرك قعره البصر
ولا تتغلغل اليه الفكر منها حتى يظن الظان
ان الدنيا معقولة على بني امية ○

التغلغل ادخال الشيء في الشيء حتى يلتبس به ويصير من جملته متشبها به

تمنحهم

تمنحهم درّها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الأمة
سوطها ولا سيفها وكذب الظانّ لذلك بل هي مجّة
من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام

أمّا بعد فإنّ الله سبحانه لم يقصم جبّاري دهرٍ قطّ
إلا بعد تمهيلٍ ورخاءٍ ولم يجبر عظم أحدٍ من الأمم إلا بعد أزلٍ
وبلاءٍ وفي دون ما استقبلتم من خطبٍ واستدبرتم من خطبٍ
معتبرٌ وما كلّ ذي قلبٍ بلبيبٍ ولا كلّ ذي سمعٍ بسميعٍ ولا
كلّ ذي ناظرٍ ببصيرٍ فيا عجبًا وما لي لا أعجب من خطإ هذه
الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصّون أثر نبيّ
ولا يقتدون بعمل وصيّ ولا يؤمنون بغيبٍ ولا يعفّون
عن عيبٍ يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات

الأزل الشدة [illegible]

المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا
مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المهمات
على آرائهم كان كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ
منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم
واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب
والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار
من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد
درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى
فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها
الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها

السيف

السُّبُل فاعتبروا عبادَ اللهِ واذكروا تِيكَ التي
آباؤكم وإخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون .
ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهودُ ولا خلتْ فيما
بينكم وبينهم الاحقابُ والقرونُ وما انتم اليومَ من يومِ
كنتم في اصلابهم ببعيدٍ وَاللهِ مَا اسمعكم الرسولُ صلى
الله عليه وآله شيئاً الّا وهَا انا ذا مسمعكموه وما أسماعكم
اليومَ بدونِ اسماعكم بالامس ولا شُقَّتْ لهم الابصار وجُعلت
لهم الافئدةُ في ذلك الاوانِ الا وقد اعطيتم مثلها في هذا
الزمانِ وواللهِ ما بُصّرتم بعدَهم شيئاً جهلوه ولا أُصفيتم
به وحُرِموه ولقد نزلت بكم البليّةُ جائلاً خطامُها رخواً
بطانُها فلا يغرّنكم ما اصبح فيه اهلُ الغرورِ فانما هو ظلٌّ
ممدودٌ الى اجلٍ معدودٍ ومن خطبة له

عليه السلام في التوحيد

المعروف من غير رؤية والخالق من غير روية الذي
لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات
ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج
ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق
ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق
ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى
اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما
تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من
الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو
الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته

واتسعت

واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من
عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من
عاداه من توكل عليه كفاه ومن ساله اعطاه ومن اقرضه
قضاه ومن شكره جزاه . عباد الله زنوا انفسكم
من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا
قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق
واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ
وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ

ومن خطبة له عليه السلام تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل الخطب

روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد

صلوات الله عليه وعلى اباىه الطاهرين وابنايه
المنتجبين ع قال خطب امير المومنين عليه صلوات
رب العلمين بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك
اناه فقال يا امير المومنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا
وبه معرفة :. فغضب صلوات الله عليه ونادى
الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد
باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله
سبحانه واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وعلى اله
قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطا
والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم
ما خلاه هو المنان بفوايد النعم وعوايد المزيد والقسم
عياله الخلايق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج
سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما

بسحل

في الاصل عليه الصلاة والسلام

صح

شيئاً أجود منه بما لم يُسأل هو الأول الذي لم يكن
له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد
فيكون شيء بعده والرادع أناسيّ الأبصار عن أن تناله
أو تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا
كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست
عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار من
فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان
ما أثر ذلك في جوده ولا أنفد سعة ما عنده ولكان
عنده من ذخائر الإنعام ما لا تنفده مطالب الأنام لأنه
الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله إلحاح
الملحين. فانظر أيها السائل فما دلك القرآن
عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته

وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك
فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وأئمة
الهدى أثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك
منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم
هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب
الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب
فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما
وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه
رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه
على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي
اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول
الفكر المبرأ من خطر الوساوس ان يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في

كيفية

... صفاته وعمقت مداخل العقول في حيث
لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب
مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت
اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه
معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير
جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا
مقدار احتذا عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من
ملكوت قدرته وعجايب ما نطقت به اثار حكمته
واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما
دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت في
البدايع التي احدثها اثار صنعته واعلام حكمته فصار
كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا

محجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة
فأشهد أن من شبهك بتباين أعضاء خلقك وتلاحم
حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب
ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بأنه لا
ند لك وكأنه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين
إذ يقولون تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب
العالمين كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم ونحلوك
حلية المخلوقين بأوهامهم وجزؤوك تجزئة المجسمات
بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى
بقرائح عقولهم فأشهد أن من ساواك بشيء من خلقك
فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات
آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وإنك أنت الله
الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا و

منها في [illegible] خواطر المحدود المحصور قال
قدّر ما خلق فأحكم تقديره ودبّره فألطف تدبيره
ووجّهه لوجهته فلم يتعدّ حدود منزلته ولم يقصر
دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي
على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيئته
المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة
غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور
ولا شريك اعانه على ابتداع عجايب الامور فتم خلقه وأذعن
لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطي
ولا اناة المتلكي فاقام من الاشيا اودها ونهج حدودها
ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قراينها
وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرايز

والهضاب بدايا خلايق احكم صنعها وفطر [illegible]

اراد وابتدعها **ومنها في صفة السماء**

ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع

انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين

بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها

وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها

وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا

من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور

في خرق الهوا بايده وامرها ان تقف مستسلمة

لامره وجعل شمسها اية مبصرة لنهارها وقمرها اية

ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر

سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار

بهما

بمقادير هما نسخه

بينهما ليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما
ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات
دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع
بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات
ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها
وسعودها

منها في صفة الملائكة صلوات الله عليهم

ثم خلق سبحانه لاسكان سماواته وعمارة الصفيح
الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملا بهم
فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات
تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس
وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك

الرجيم الذي تستك منه الاسماع سبحات نوره تردع
الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها
وانشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات
اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في
الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما
تفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون. جعلهم فيما هنالك اهل الامانة
على وحيه وحملهم الى المرسلين ودايع امره ونهيه
وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زايغ عن
سبيل مرضاته وامدهم بفوايد المعونة واشعر
قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا
ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على

اعلام

أعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم
عقب الليالي والأيام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة
إيمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت
قادحة الإحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق
من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته
في أثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها
على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال
الشمخ وفي قترة الظلام الأيهم ومنهم من قد خرقت
أقدامهم تخوم الأرض السفلى فهي كرايات بيض قد
نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على
حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم
أشغال عبادته ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين

البيض الذي لم يدنسه قبله لشدة [illegible]

معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز
رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره وقد ذاقوا حلاوة معرفته
وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء
قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال
ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم
ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم
الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم
استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر
الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم
فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات
السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار
اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم

ولم يثنوا

ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رفاهيتهم لا يعدوا
على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في
هممهم خدايع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش لهم
ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى
المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته
ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى
مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته
لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم
ولم تأسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على
اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو
استعظموا ذلك لنسخ الرجا منهم شفقات وجلهم
ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم

يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد
ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم أخياف
الهمم فهم أسراء إيمان لم يفكهم من ربقته زيغ
ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في أطباق السموات
موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد أو ساع حافد
يزدادون على طول الطاعة بربهم علماً وتزداد
عزة ربهم في قلوبهم عظماً

ومنها في صفة الأرض ودحوها على الماء

كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة
تلتطم أواذي أمواجها وتصطفق متقاذفات أثباجها
وترغو زبداً كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء
المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه إذ وطئته

بكلكلها

١٤

بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح
بعد اصطخاب امواجه ساجيا وفي حكمة الذل منقادا
اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت
من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه
وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد
بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها
وحمل شواهق الجبال الشمخ على اكتافها فجر
ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب
بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من
جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها
فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها
وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها
اعناق سهول الارضين وجراثيمها

وقسم بين الجو وبينها واعد الهواء متنفسات لها
واخرج اليها اهلها على تمام من افقها ثم لم يدع جرز
الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد
جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشا لها ناشية
سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد
افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن
فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور
ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف
هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه
فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به
من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض
النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج
بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها

وحلّيهم ما تنوّطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك
مرتعا للانام وارزاقا للانعام . وخرق الفجاج في
افاقها واقام المنار للسالكين على جوادّ طرقها فلما
مهّد ارضه وانفذ امره اختار ادم عليه السلام
خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته
وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه
ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فاقدم على ما نهاه عنه واعلمه ان موافاة لسابق علمه
فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم
الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد
عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل
تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه ومتحملي
ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد

صلى الله عليه وآله جنته وبلغ المقطع عنه
ونذره فدث الارزاق وكثرها وقللها وقسمها
الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها
ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها
وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها
وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها
ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها
وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السر من ضمائر
المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون
وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون وما
تضمنه اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما
اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومصائف

الى مسارب الهوام ورجع الحنين من المولهات
وهمس الاقدام ومفتّح الثمرة من ولائج غلف الاكمام
ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبأ
البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق
من الافنان ومحطّ الامشاج من مسارب الاصلاب
وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب
في متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو
الامطار بسيولها وعوم نبات الارض في كثبان الرمال
ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال
وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما
اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار
وما غشيته سدفة ليل او ذرّ عليه شارق نهار
وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات

النور واثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع
كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة
ومثقال كل ذرة وهمام كل نفس هامة وما
عليها من ثمرة شجرة او ساقط ورقة او قرارة
نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق
وسلالة لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته
في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته
في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة
بل نفذهم علمه واحصاهم عده ووسعهم عدله وغمرهم
فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم
انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان
تؤمل فخير مامول وان ترج فاكرم مرجو اللهم

وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على
احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع
الريبة وعدلت بلساني عن مدايح الادميين والثنا على
المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنا عليه
مثوبة من جزا وعارفة من عطا وقد رجوتك دليلا
على ذخاير الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا
مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا
لهذه المحامد والمادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر
مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب
لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى
سواك انك على ما تشا قدير. وصل على محمد وعلى ال
محمد الابرار: ه‍ قم من مجالسه

عليه السلام لما أرادوه
على البيعة بعد قتل عثمن

دعوني والتمسوا غيري فأنا مستقبلون امراً له وجوه
والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول
وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت : واعلموا
اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القايل
وعتب العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي
اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه اموركم وانا لكم
وزيرا خير مني لكم اميرا ؏

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد ايها الناس فانا فقات عين الفتنة ولم يكن
ليجتري عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد

كلبها

كَلَبُها فاسئلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده
لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة
تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها
وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من
اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت
كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من
السائلين وفشل كثير من المسئولين وذلك اذا قلصت
حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا عليكم ضيقا
تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار
منكم. ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت
نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم
الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا. الا ان اخوف الفتن
عندي عليكم فتنة بني امية فانها

عميا مظلمه عمت خطتها وخصت بليتها واصاب
البلا من ابصر فيها واخطا البلا من عمي عنها وايم
الله لتجدن بني امية لكم ارباب سو بعدي كالناب
الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها
وتمنع درها ولا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا
نافعا لهم او غير ضاير ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون
انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه
والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوها
مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا
علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة
ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم
خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا
يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك

تود

لودّ قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا
ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه ولا
يعطونيه ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن
الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي
منها فاستودعهم في افضل مستودع
واقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب
الى مطهرات الارحام كلما مضى سلف قام منهم
بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله الى محمد صلى
الله عليه وعلى اله فاخرجه من افضل المعادن منبتا والمن
الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه
وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته خير
الاسر وشجرته خير الشجر

واعز خ

نبتت في حرمٍ وبسقت في كرمٍ لها فروعٌ طوالٌ

وثمرٌ لا ينال فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى

سراجٌ لمع ضوؤه وشهابٌ سطع نوره وزندٌ برق

لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل

وحكمه العدل أرسله على حين فترةٍ من الرسل

وهفوةٍ عن العمل وغباوةٍ من الأمم : اعملوا رحمكم

الله على أعلامٍ بينةٍ فالطريق نهجٌ يدعو إلى دار السلام

وأنتم في دار مستعتبٍ على مهلٍ وفراغٍ والصحف منشورة

والأقلام جارية والأبدان صحيحة والألسن مطلقة

والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة ه

ومن خطبة له عليه السلام

في صفة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

بعثه والناس ضلالٌ في حيرةٍ وحاطبون في فتنةٍ

قد استهوتهم

قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء . حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة ودعى الى الحكمة والموعظة الحسنة

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الأول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه **منها**

في ذكر النبي صلى الله عليه وآله مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة وقد صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار دفن به الضغائن واطفا

به التوائر الف به اخوانا وفرق به اقرانا اعز
به الذلة واذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ ريقه. اما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها

احثكم

قال الشارح يعني انه عليه السلام اذا صمت في مجلس ولم يتكلم حكم بانه ناطق واستحسنوا ومن ثم قيل السكوت اخو الرضا

واحثكم على جهاد اهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى
اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون
عن مواعظكم اقومكم غدوة وترجعون الي عشية
كظهر الحية عجز المقوّم واعضل المقوَّم ايها (القوم) الشاهدة
ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى
بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب
اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان
معاوية صارفني بكم صرف الدنانير بالدرهم فاخذ مني عشرة
منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث
واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو
ابصار لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند
البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها
كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر والله لكأني

بكم فيما أخال لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم
عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها وإني لعلى
بينة من ربي ومنهاج من نبيي وإني لعلى الطريق الواضح
ألقطه لقطا انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم
واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في
ردى فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا
ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا
لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى
أحدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا
وقد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم
وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم
كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم

اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا
كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب
ورجاء للثواب ۞ ومن كلام له عليه السلام والله
لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه
ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر
الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان
باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة
احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد
اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها
عناء احسنكم بالله ظنا وان اتاكم الله بعافية فاقبلوا
وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين ۞

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسأله
المعافاة في الاديان كما نسأله المعافاة في الابدان

اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا
تركها والمبلية لاجسادكم وانتم تحبون تجديدها فانما
مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه
وأموا علما فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجرى الى
الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى أن يكون بقاء
من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا
حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا
تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبوسها
فان الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى
فناء اوليس لكم في اثار الاولين وفي ابائكم الماضين تبصرة
ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم
لا يرجعون والى الخلف الباقي لا يبقون ولستم ترون
اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى
وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر

بنفسه

بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل
وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي الا
فاذكروا هاذم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع
الأمنيات عند المساورة للأعمال القبيحة فاستعينوا
الله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم   الحمد لله الناشر
في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده ٭ نحمده في
جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد
ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره
صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا
وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف
عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطي

الضياء سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم
واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم
بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم
نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر
فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى
فترجعا حتى تثبتا جميعا ، الا ان مثل آل محمد صلى الله
عليه وعلى آله كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم
فكانكم قد تكاملت من الله عز وجل فيكم الصنائع
واراكم ما كنتم تاملون

ومن خطبة له صلوات الله عليه وهي من خطبه التي تشتمل على ذكر الملاحم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الاول قبل
كل اول والاخر بعد كل اخر فباوليته وجب ان لا
اول له

ان له وما حويته وجب ان لا اخر له ∴ واشهد
ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان
والقلب اللسان ۝ ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا
يستهوينكم عصياني ولا تترامو بالابصار عند ما
تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان
الذي انبئكم به عن النبي الامي صلى الله عليه وعلى اله
ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكاني انظر الى
ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان
فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في
الارض وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها
وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها
ومن الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على ينعه
وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات

الفتن المعضلة واقبلت كالليل المظلم والبحر الملتطم
وهذا اوكم تخرق الكوفة من قاصف وتمر عليها من
عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد
القايم ويحطم المحصود ه

ومن خطبة له عليه السلام اخرى تجري هذا المجرى

وذلك يوم يجمع الله عز وجل فيه الاولين والاخرين لنقاش
الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق
ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه
موضعا ولنفسه متسعا . ومنها فتن كقطع
الليل المظلم لا تقوم لها قايمة ولا ترد لها راية
تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قايدها ويجهدها
راكبها اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم

في الله قوم اذلة عند المتجبرين في الارض
مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند
ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى
اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر

ومن خطبة له عليه السلام

انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها
فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف
الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدري ما هو ات
منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها
الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها
لقلة ما يصحبكم منها. رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر
فابصر وكان ما هو كائن من الاخرة عن قليل لم يزل وكل
معدود منقض وكل

منها منسيّ ثمّ أن وكلّ آن قريب داره

العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف
قدره وان من ابغض الرجال الى الله لعبداً وكله الله
الى نفسه جائراً عن قصد السبيل سائراً بغير دليل
ان دعي الى حرث الدنيا عمل (وان دعي) الى حرث الاخرة كسل
كان ما عمل له واجب عليه وكان ما ونى فيه ساقط عنه

منها وذلك زمان لا ينجو منه الا كل مومن
نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح
الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع
البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم
ضراء نقمته ايها الناس سياتي عليكم زمان يكفا فيه
الاسلام كما يكفا الاناء بما فيه ايها الناس ان الله قد
اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد
قال جل من قائل ان

في ذلك

في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين قال أما قوله عليه السلام
كل مؤمن نومة فإنما أراد به الخامل الذكر القليل الشر
والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد
والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي إذا سمع لغيره
بفاحشة أذاعها ونوّه بها والبُذُر جمع بَذُور وهو الذي
يكثر سفهه ويلغو منطقه

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله
وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدعي نبوة ولا وحياً
فقاتل بمن أطاعه من عصاه يسوقهم إلى منجاتهم ويبادر
الساعة أن تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير
فيقيم عليه حتى يلحقه غايته إلا هالكاً لا خير فيه حتى أراهم
منجاتهم وبوّأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت

فأنتم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته

وقد تقدم مختار هذه الخطبة إلا أني وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان فأوجبت الحال إثباتها ثانية

ومن خطبة له عليه السلام

حتى بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وأنجبها كهلا أطهر المطهرين شيمة وأجود المستمطرين ديمة فما احلولت الدنيا لكم في لذتها ولا تمكنتم من رضاع أخلافها إلا من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند أقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا غير

موجود

... وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود
فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي
القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم
عنكم مقبوضة . الا ان لكل دم ثائرا وان لكل حق طالبا
وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الذي لا يعجزه
من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما
قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر
الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى
التذكير وقبله . ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح
واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر
عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم
فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى

على ظهره من موضع الى موضع لرأي احدثه بعد رأي
يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب ؞ والله
الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ومن ينقض برايه ما قد
ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه الابلاغ
في الموعظه والاجتهاد في النصيحه والاحيا للسنه واقامه
الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها
فبادروا العلم قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم
عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا
عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي ؞

السهمان جمع سهم وهو النصيب

ومن خطبه له صلوات الله
عليه وذكر الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم   الحمد لله الذي شرع الاسلام

الاسلام سهّل شرايعه لمن ورده واعزّ اركانه على من غالبه
فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا
لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبًّا لمن تدبّر
وايةً لمن توسم وتبصرةً لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق
وثقةً لمن توكل وراحه لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج
المناهج واضح الولايج مشرفُ المنار مشرق الجوادّ مضي
المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس
السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات
مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيمة
حلبته والجنة سبقته منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك
المامون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمةً
ورسولك بالحق رحمةً اللهـــم اقسم له

الولايج جمع وليجة

معصوما من عدلك واجزه مضعفات الخير من فضلك
اللهم اعل على بنا الناس بناه واكرم لديك نزله وشرف
عندك منزلته واته الوسيله واعطه السنا والفضيله
واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين
ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين

قال السيد

وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا انا كررناه هاهنا
لما في الروايتين من الاختلاف ومنها فيخاطب
اصحابه قد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها
اماوكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل
لكم عليه ~~ولا يد لكم عنده~~

مضاعفات بخطه

ولا يد لكم

ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا
لكم عليه إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة
فلا تغضبون وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت
أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم
ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم وألقيتم إليهم أزمتكم
وأسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون بالشبهات ويسيرون
في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم
الله لشر يوم لهم

ومن خطبة له عليه السلام في بعض أيام صفين

وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم
الجفاة الطغام وأعراب أهل الشام وأنتم لهاميم

العرب ويآفيخ الشرف والأنف المقدّم والسنام
الأعظم . ولقد شفى وحاوح صدري أن رأيتهم
بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم
كما أزالوكم حسّاً بالنصال وشجراً بالرماح تركب
أولاهم أخراهم كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها
وتذاد عن مواردها حاشيه يقال وحوح الرجل
من البرد إذا ردد نفسه في حلقه

ومن خطبة له عليه السلام
وهي من خطب الملاحم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتجلي لخلقه
بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته . خلق الخلق من غير
روية إذ كانت الرويات لا تليق إلا بذوي الضمائر

وليس

حسّاً أي قتلاً ... بالرماح حتى استأصلتهم

وليس لذي همة في نفسه خبرة وعلمه باطن غيب الشنئان
واحاط بغموض عقايد الشنئان ه

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذوائب العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفر

الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسميها
ما لي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح
ونسّاكا بلا صلاح وتجّارا بلا ارباح وايقاظا
نوّما وشهودا غيّبا وناظرة عميا وسامعة صمّا
وناطقة بكما ان ابن ضلالة قد قامت على قطبها
وتفرّقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها
قائدها خارج من الملّة قائم على الضلّة فلا يبقى يومئذ
منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة
العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد
وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبّة
البطينة من بين هزيل الحبّ اين تذهب بكم المذاهب
وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين
تؤتون وانّى تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة

اياب

أيامٍ فاسمعوا من ربانيكم وأحضروه قلوبكم واستيقظوا
إن هتف بكم وليصدق رائدٌ أهله وليجمع شمله وليحضر
ذهنه فلقد فلق لكم الأمر فلق الخرزة وقرفه قرف
الصمغة فعند ذلك أخذ الباطل مآخذه وركب الجهل
مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال
الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد
كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على
الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق
فإذا كان ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وكان أهل
ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا وأوساطه
أكالا وفقراؤه أمواتا وغار الصدق وفاض الكذب
واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب

وصار الفسق نسبا والعفاف عجبا ولبس الإسلام
لبس الفرو مقلوبا

ومن خطبة له صلوات الله
عليه قال فيها في التوحيد

كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز
كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف :.
من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش
فعليه رزقه ومن مات فإليه منقلبه ○ لم ترك
العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك
لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك
من طلبت ولا يفلتك من أخذت ولا ينقص سلطانك
من عصاك ولا يزيد في ملكك من أطاعك ولا يرد أمرك
من سخط قضاك ولا يستغني
عنك

عندك من نور لا عن امرك وكل سر عندك علانية وكل
غيب عندك شهادة انت الابد لا امد لك وانت المنتهى
لا محيص عنك وانت الموعد لا منجا منك بيدك ناصية
كل شي دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما
نرى من خلقك وما اصغر عظيمه في جنب قدرتك وما اهول
ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك
وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الاخرة

منها من ملايكة اسكنتهم سماواتك ورفعتهم
عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك
لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا
من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك
ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم

لا منجا منك الا اليك صح

عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك
اعمالهم ولازدروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك
حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك
خالقا ومعبودا لحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا
وجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما وازواجا
وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا
ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا
ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اشتاقوا
اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على
حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه
فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة
قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه

وولهت

اذا اتت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه
شي منها حيث مار الت زال اليها وحيث مال اقبلت
اقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ
وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة
كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا
ما كانوا يأمنون وقدموا من الاخرة على ما كانوا
يوعدون. فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم
سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم
وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا
فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر
ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء
من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر

اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف
فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها
فيكون للمهنا لغيره والعبء على ظهره والمرء قد
غلقت رهونه بها فهو يعض يديه ندامة على
ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان
يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه
بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت
يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله
لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه
بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع
رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض
بصره كما قبض سمعه

هو السهل
[illegible]

وخرجت

٣٦

وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد وحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقادبره والحق اخر الخلق باوله وجا من امر الله ما يريده من تجديد خلقه امار السما وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلاله ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مسائلتهم عن الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هاولا وانتقم من هاولا فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن

(margin: لا يسعد يسعد)
(above line: اي معلوم المسلم)

النزّال ولا تتغيّر بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا
تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم
الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شرّ دار
وغلّ الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام
والبسهم سرابيل القطران ومقطّعات النيران
في عذاب قد اشتدّ حرّه وباب قد اطبق على اهله
في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل
لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا
مدّة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله

قد حقّر الدنيا وصغّرها واهون بها وهوّنها وعلم انّ
الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا
فاعرض عن الدنيا بقلبه

وامات

وأماتَ ذكرها من نفسه وأحبّ ان تغيب زينتها عن
عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ويرجو فيها مقاما .
بلّغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة
مبشرا . نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف
الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا
ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة

ومن خطبة له عليه السلام

إنّ أفضل ما توسّل به المتوسلون الى الله سبحانه
الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فإنه ذروة
الاسلام وكلمة الاخلاص فإنها الفطرة وإقام الصلاة
فإنها الملة وإيتاء الزكاة فإنها فريضة واجبة
وصوم شهر رمضان فإنه جنة من العقاب وحج البيت
واعتماره فإنهما ينفيان الفقر

ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال
ومنسأة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة
وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع
المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر
الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين
فان وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم
فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى السنن
وتعلموا القرآن فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره
فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فهو انفع القصص
فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا
يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم
وهو عند الله الوم ومن خطبة له عليه السلام
اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت

بالشهوات

38

بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل
وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها
ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة
بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل
الرغبة فيها والرضى بها ان تكون كما قال الله سبحانه كما
انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما
تذروه الرياح وكان الله على كل شي مقتدرا لم يكن
امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من
سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها
ديمة رخا الا هتنت عليه مزنة بلا وحري اذا اصبحت
له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب فاوبى لا ينال
امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا

منها اعذوذب واحلولى امر منها جانب صح

ولم يمس منها في جناح امن الا اصبح على قوادم
خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير
في شي من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما
يوبقه وزال عما قليل عنه وذي ابهة قد جعلته
حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها
رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام
واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض
سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها
منكوب وجارها محروب الستم في مساكن من كان قبلكم
اطول اعمارا وابقى آثارا وابعد آمالا واعد عديدا
واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار
ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل

بلغكم

يؤمنه ومن استكثر منها استكثر مما

كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة اليها قد صرعته

اواعانتهم بمعونة

عن الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة
او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح واوهقتهم بالقوا
رع وضعضعتهم بالنوايب وعفرتهم للمناخر ووطيتهم
بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون. وقد رايتم تنكرها
لمن دان لها واثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق
الابد هل زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورت
لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة. افهذه تؤثرون
ام اليها تطمينون ام عليها تحرصون فبيست الدار لمن لم
يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها. فاعلموا وانتم تعلمون
بانكم تاركوها وظاعنون عنها فاتعظوا فيها بالذين قالوا
من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا
ولا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب

اكنان من الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا
ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة إن جيدوا لم
يفرحوا وإن قحطوا لم يقنطوا . جميع وهم آحاد
وجيرة وهم أبعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون
لا يتقاربون حلماء قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت
أحقادهم لا تخشى فجعتهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا
بظهر الأرض بطنا وبالسعة ضيقا وبالأهل غربة
وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة
قد ظعنوا عنها بأعمالهم إلى الحياة الدائمة والدار
الباقية كما قال الله سبحانه كما بدأنا أول خلق
نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين

ومن خطبة له عليه السلام
ذكر فيها

ملك المؤلف

ملك الموت وتوفيه الأنفس

هل تحس به إذا دخل منزلاً أم هل تراه إذا توفى أحداً
بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها
أم الروح أجابته بإذن ربها أم هو ساكن معه في أحشائها
كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له صلوات الله
عليه وعلى الأئمة من ولده

وأحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة وليست بدار نجعة
قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار هانت على
ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها
بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لأوليائه ولم يضن بها
على أعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد

بتلك

وملكها يسلب وعامرها خرب فما خير دار
تنقض البنا وعمر يفنى فنا الزاد ومدة تقطع انقطاع
الشهر اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم
واسالوه من اداء حقه ما سالكم واسمعوا دعوة الموت
اذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي
قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر
مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا : قد غاب عن قلوبكم
ذكر الاجال وحضرتكم كواذب الامال فصارت الدنيا
املك بكم من الاخرة والعاجلة اذهب بكم من الاجلة فانما
انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسو
الضماير فلا تزاورون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون
ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير
من الاخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى
يتبين ذلك في وجوهكم وقلة

صبركم

صبركم عما زوي عنكم منها كانها دار مقامكم وكان متاعها
باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من
عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض
الآجل وحب العاجل وصار دين أحدكم لعقة على لسانه
صنيع من قد فرغ من عمله واحرز رضى سيده

ومن خطبة له صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه
كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء
عما أمرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره
مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر
وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب

ووقوفاً على الموعود ايماناً نفى اخلاصه الشرك ويقينه
الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمداً عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان
العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان
منه اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد
وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا اليها اسمع
داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز واعيها ٠:
عباد الله ان تقوى الله حمت اولياءه محارمه والزمت
قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم
فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظما واستقربوا
الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل:
ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر ٠ فمن الفناء ان
الدهر موتر قوسه لا تخطي سهامه ولا تؤسى جراحه

يرى الحيَّ بالموت والصحيحَ بالسقم والناجيَ بالعطب
آكلٌ لا يشبع وشاربٌ لا ينقع ⁘ ومن العناء أن المرءَ
يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله عز وجل
لا مالاً حمل ولا بناءً نقل ⁘ ومن غِيَرِها أنك ترى المرحومَ
مغبوطًا والمغبوطَ مرحومًا ليس بين ذلك إلا نعيمٌ زال وبؤسًا
نزل ⁘ ومن عِبَرها أن المرءَ يُشرِف على أمله فيقتطعه حضورُ
أجله فلا أملٌ يُدرَك ولا مؤمَّلٌ يُترَك ⁘ فسبحان الله
ما أغرَّ سرورَها وأظمأ رِيَّها وأضحى فيئَها لا جاءٍ يُرَدُّ
ولا ماضٍ يرتدّ ⁘ فسبحان الله ما أقرب الحيَّ من الميت
للحاقه به وأبعد الميتَ من الحيّ لانقطاعه عنه ⁘ إنه
ليس شيءٌ بشرٍّ من الشرّ إلا عقابُه وليس شيءٌ بخيرٍ من الخير
إلا ثوابُه وكلُّ شيءٍ من الدنيا سماعُه أعظمُ من عيانه وكلُّ شيءٍ

من الاخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم من العيان
السماع ومن الغيب الخبر ۞ واعلموا ان ما نقص من
الدنيا فزاد في الاخرة خير مما نقص من الاخرة وزاد
في الدنيا فكم من منقوص رابح ومن مزيد خاسر ۞
ان الذي امرتم به اوسع مما نهيتم عنه وما احل لكم
اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق
لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق امرتم بالعمل ولا يكونن
المضمون لكم طلبه اولى من المفروض عليكم عمله مع انه
والله قد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي
ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي قد فرض عليكم قد
وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه
لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما
فات اليوم من الرزق رجي

غدا أرباح زيادته وما فات أمس من العمر لم ترج اليوم رجعته
الرجا مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

ومن خطبة له صلوات الله عليه في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت أرضنا وهامت
دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على أولادها
وملت التردد في مراتعها والحنين إلى مواردها اللهم فارحم
أنين الآنة وحنين الحانة. اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها
وأنينها في موالجها اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا
حدابير السنين وأخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجا
للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الأنام ومنع

الغمام وهلك السوام الا تواخذنا باعمالنا ولا تاخذنا
بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق
والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به
ما قد مات وترد به ما قد فات . اللهم سقيا منك
محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة
مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش
بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك
اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا
ويخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها
مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا
من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك
المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة
مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز

القطر منها القطر عبر خلف برقها ولاجها عارضها
ولا فزع ربابها ولا تشقاق ذهابها فخصب لامراعها
المجدبون ويحيى بركتها المستنبتون فانك تنزل الغيث
من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلام
انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح
الثوب اذا انشق ويقال انصاح النبت وصاح وصوح
اذا جف ويبس وقوله هامت دوابنا اي عطشت والهيام
العطش وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي
الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا
فيها الجدب قال ذو الرمة
حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا

وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة
من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا
ذات شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب
الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به

ومن خطبة له عليه السلام
في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات
ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير
واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى ولو تعلمون
ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون
على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم
لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ منكم

نفسه

نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم
وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم
اموركم لوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني
بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الراي مراجيح
الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقه
واوجفوا على المحجه وظفروا بالعقبى الدائمه والكرامه
البارده اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال
الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحه
والوذحه الخنفساء وهذا القول يومي به الى
الحجاج وله مع الوذحه حديث ليس هذا موضع ذكره

ومن خطبة له عليه السلام

فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها

للذي خلقها أكرم من بالله على عباده ولا أكرم من الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن أصل إخوانكم

ومن كلام له عليه السلام

أنتم الأنصار على الحق والإخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون الناس بكم أضرب المدبر وأرجو طاعة المقبل فأعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله إني لأولى الناس بالناس

ومن كلام له صلوات الله عليه

وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلام ما بالكم أمخرسون أنتم فقال قوم منهم يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل هذا

ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في هذا الرجل ممن ارضاه
من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند
والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضا بين
المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة
اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ
وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا
فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر
الله الراي السوء والله لولا رجاي الشهادة عند لقا العدو
لو قد حم لي لقاوه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم
ما اختلف جنوب وشمال ه

ومن كلام له عليه السلم

تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام
الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضيا الامر

الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ
بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم . اعملوا ليوم
تذخر فيه الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه
حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا
نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد .
الا وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له
من المال يورثه من لا يحمده

ومن كلام له عليه السلام

وقد قام رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن
الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي
الامرين ارشد

قال فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى
وقال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم
بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا

فان استقمتم

منهم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم
لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم
دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها
معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت
النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام
فقبلوه وقرؤوا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد
فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها
واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض
هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن
القتلى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام
ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على
وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون
فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم
ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم

عُقدةً عُقدةً ويعطيكم بالجماعة الفرقة فقد فاصدفوا
عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم
واعقلوها على انفسكم **ومن كلام له**
صلوات الله عليه للخوارج
وقد خرج الى معسكرهم
وهم مقيمون
على انكار الحكومة
فقال عليه السلام اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا
من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين وليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة
حتى اكلم كلا بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن
الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم اليّ فمن نشدناه
شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام

فقيل من جملته ان قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف
حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا
استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي
القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره
ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا
على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم
ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل ولقد
كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وان القتل ليدور
بين الاباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل
مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر
وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا
في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة
والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا

وتنذ الى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا
عما سواها. ومن كلام له صلوات

الله عليه لاصحابه في

ساعة الحرب

واي امري منكم احس من نفسه رباطة جاش عند
اللقاء ورأى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه
بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو
شاء الله لجعله مثله. ان الموت طالب حثيث لا يفوته
المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل. والذي نفس
ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش

ومن كلام له عليه السلام

وكأني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون

ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم

ومنه في حض أصحابه على القتال

فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الاضراس
فانه انبا للسيوف عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه
امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن
للقلوب وامیتوا الاصوات فانه اطرد للفشل ورايتكم
فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم
والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم
الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراها
وامامها لا يتاخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها
فيفردوها. اجزا امرؤ قرنه واسى اخاه بنفسه
ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه.

وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من
سيف الاخرة انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم فى
الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وان
الفار غير مزيد فى عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح
الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي
اليوم تبلى الاخبار اللهم فان ردوا الحق فافضض
جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن
يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم
وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد
والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا
بالكتائب تقفوها الحلائب حتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه
الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان
مشاربهم ومسارحهم نواحر ارضهم متقابلاتها

فان اسارى بنى فلان يتناحرون اى يتقاتل الدعوى الدوّ وهو
ان تدق الخيول ارضهم بحوافرها

ومن كلام له عليه السلام

فى معنى الخوارج لما انكروا التحكيم للرجال ويذم
اصحابه صلوات الله عليه واله فقال
انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران
انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من
ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ∴ واما قولكم لم جعلت
بينك وبينهم اجلا فى التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل
ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح فى هذه الهدنة امر
هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فيعجل عند الله من كان العمل
بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه
وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم

استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه
وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نُكُب
عن الطريق ما انتم بوثيقة يُعلق بها ولا زوافر يعتصم
اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم أفٍّ لكم لقد لقيت
منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار
صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء   هذا شيء

أعدته من   كلام امير المومنين عليه السلام
في معنى الخوارج من غير النسخة التي
نسخت منها لاني وجدت فيها زيادة ونقصانا
بهذا وجدته ///

انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن
انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له
من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال . ولما دعانا

القوم

القوم الى ان نحكم بيننا القران لم نكن الفريق المتولى عن كتاب
الله قال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول
ان نوخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن
احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه
واله فنحن اولاهم به وأما قولكم لم جعلت بينك وبينهم
اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت
العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة
ولا توخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي
ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه
وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه وزاده فاين
يتاه بكم ومن اين اتيتم

ومن كلام له عليه السلام

عُوتِبَ على تَصييرِهِ النّاسَ أُسوةً في العَطاءِ من غيرِ تفضيلِ أُولي السّابقاتِ والشَّرَفِ

فقالَ عليهِ السّلامُ أَتأمُرونّي أن أطلبَ النّصرَ بالجَورِ فيمن وُلّيتُ عليهِ واللهِ لا أطورُ بهِ ما سَمَرَ سَميرٌ وما أمَّ نجمٌ في السّماءِ نجماً لو كانَ المالُ لي لسوّيتُ بينَهم فكيفَ وإنّما المالُ مالُ اللهِ. ثمّ قالَ عليهِ السّلامُ ألا وإنّ إعطاءَ المالِ في غيرِ حقّهِ تبذيرٌ وإسرافٌ وهو يرفعُ صاحبَهُ في الدّنيا ويضعُهُ في الآخرةِ ويكرمُهُ في النّاسِ ويهينُهُ عندَ اللهِ ولم يضعِ امرؤٌ مالَهُ في غيرِ حقّهِ وعندَ غيرِ أهلهِ إلّا حرمَهُ اللهُ شكرَهم وكانَ لغيرِهِ ودُّهم فإن زلّت بهِ النّعلُ يوماً فاحتاجَ إلى معونتِهم فشرُّ خليلٍ وألأمُ

ومن كلام له عليه السلام
للخوارج أيضا

فإن أبيتم إلا أن تزعموا أني أخطأت وضللت فلم تضللون
عامة أمة محمد صلى الله عليه بضلالي وتأخذونهم بخطئي
وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع
البرء والسقم وتخلطون من أذنب بمن لم يذنب وقد علمتم
أن رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه
ثم ورثه أهله وقتل القاتل وورث ميراثه أهله وقطع
السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء
ونكحا المسلمات فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله بذنوبهم وأقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من
الإسلام ولم يخرج أسماءهم من بين أهله . ثم أنتم شرار

الناس ومن رمى به الشيطان من امته وضرب بهم
وسيهلك في صنفان من الناس محب مفرط يذهب به
الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق
وخير الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا
السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة
فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم
للذيب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان
تحت عمامتي هذه فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القران
ويميتا ما امات القران واحياوه الاجتماع عليه واماتته
الافتراق عنه فان جرنا القران اليهم اتبعناهم وان جرهم
الينا اتبعونا فلم ات لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن
امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع راي ملاكم
على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القران

[illegible] ونزعا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما
فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل
والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما

ومن كلام له عليه السلام
فيما كان يخبر به عن
الملاحم بالبصرة

الملاحم بالبصرة

يا أحنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار
ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الأرض بأقدامهم
كأنها أقدام النعام ويومي بذلك إلى صاحب الزنج. ثم قال
عليه السلام ويل لسككم العامرة والدور المزخرفة
التي لها أجنحة كأجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة
من أولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم. أنا

كان الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظر بعينها

منها ويومي الى وصف الاتراك كأني

اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون
السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك
استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت
اقل من المأسور: فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت
يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل
وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي
علم وانما علم الغيب علم الساعة الآية وما عدده الله
سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام من ذكر وانثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل
وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين
مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله

وما يعزي في ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله
وعلمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي

ومن خطبة له عليه السلام
في ذكر المكاييل والموازين

عباد الله إنكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء مؤجلون
ومدينون مقتضون أجل منقوص وعمل محفوظ فرب
دائب مضيع ورب كادح خاسر . قد أصبحتم في زمن
لا يزداد الخير فيه إلا إدبارا والشر إلا إقبالا والشيطان
في هلاك الناس إلا طمعا فهذا أوان قويت عدته وعمت
مكيدته وأمكنت فريسته . اضرب بطرفك حيث شئت
من الناس فهل تبصر إلا فقيرا يكابد فقرا أو غنيا بدل
نعمة الله كفرا أو بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا
أو متمردا كأن بأذنه عن سمع المواعظ وقرا أين خياركم

وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون
في كل مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد
ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة
وهل خلفتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا
لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا
تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز
اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال
مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين
له والناهين عن المنكر العاملين به

من كلام صلوات الله عليه
[illegible]
[illegible]

يا ابا ذر انك غضبت لله سبحانه فارج من غضبت
له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك
في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم
عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم
من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان السموات
والارضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله
له منهما مخرجا لا يونسنك الا الحق ولا يوحشنك
الا الباطل ولو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك

ومن كلام له عليه السلام

ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة
ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظاركم على الحق وانتم
تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات
ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق

اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة
في سلطان ولا التماس شي من فضول الحطام ولكن
لنرد المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك
فيامن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من
حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب
لم يسبقني الا رسول الله بالصلاة وقد علمتم انه لا ينبغي
ان يكون على الفروج والدما والمغانم والاحكام وامامة
المسلمين البخيل فيكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل
فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفايه ولا الحايف
للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم
فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل
للسنة فيهلك الامة ه

ومن خطبة له عليه السلام

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما أخذ وأعطى وعلى ما أبلى وابتلى الباطن
لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور
وما تخون العيون. ونشهد أن لا إله غيره وأن محمداً
نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب
اللسان

منها

فإنه والله الجد لا
اللعب والحق لا الكذب وما هو إلا الموت أسمع داعيه
وأعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد رأيت
من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الإقلال وأمن العواقب
طول أمل واستبعاد أجل كيف نزل به الموت فأزعجه عن
وطنه وأخذه من مأمنه محمولاً على أعواد المنايا يتعاطى
به الرجال الرجال حملاً على المناكب وإمساكاً بالأنامل.

أما رأيتم الذين يأملون بعيداً ويبنون مشيداً ويجمعون كثيراً أصبحت بيوتهم قبوراً وما جمعوا بوراً وصارت أموالهم للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن أشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فإن الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازاً لتزودوا منها الأعمال إلى دار القرار فكونوا منها على أوفاز وقربوا الظهور للزيال

ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمتها وقذفت إليه السموات والأرضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال الأشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت أكلها بكلماته الثمار اليانعة

٥٦

منها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيى
لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه
منها ارسله على حين فترة من الرسل
وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي
منها فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به
وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراها شيا
والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار ورائها
فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير
منها متزود والاعمى لها متزود منها واعلموا
انه ليس من شي الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله
الا الحيوة فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك
بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء

وسمع للاذان الصما وري للظمان وفيه

الغنى كله والسلامه كتاب الله تبصرون به وتنطقون

به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على

بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله :

قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم

وتصافيتم على حب الامال وتعاديتم في كسب الاموال

لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان

على نفسي وانفسكم ومن كلام له عليه السلام

وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم

وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزه وستر العوره

والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا

يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك

عند أشهم فتنكشف لأركان المسلمين كانفة دون أقصى بلادهم
ليس بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث عليهم رجلاً
محرباً واحفز معه أهل البلاء والنصيحة فإن أظهر
الله عز وجل فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى كنت ردءاً
للناس ومثابة للمسلمين

ومن كلام له عليه السلام

وقد وقعت بينه وبين عثمان مشاجرة فقال المغيرة
بن الأخنس لعثمان أنا أكفيكه فقال علي صلوات الله عليه
للمغيرة يا ابن اللعين الأبتر والشجرة التي لا أصل لها ولا
فرع أنت تكفيني فوالله ما أعز الله من أنت ناصره ولا
قام من أنت منهضه اخرج عنا أبعد الله نواك ثم ابلغ
جهدك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت

ومن كلام له عليه السلام

لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا
اني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم. ايها
الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم
ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان
كان كارها

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير

والله ما انكروا منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا
وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت
شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني
فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان
معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية

فيها الحمأ والحمة والشبهة المغدفة وان الامر
لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه
عن شغبه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا
يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي

منها

واقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل
على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها
ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني
ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم
لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد
استثبتهما قبل القتال واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا
النعمة وردا العافية

ومن خطبة له عليه
السلم يومي فيها الى الملاحم

يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى
ويعطف الراى على القران اذا عطفوا القران على الراى

منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق
باديا نواجذها مملوة اخلافها حلوا رضاعها علقما
عاقبتها : الا وفى غد وسياتى غد بما لا تعرفون ياخذ
الوالى من غيرها عمالها على مساوى اعمالها وتخرج
له الارض افاليذ كبدها وتلقى اليه سلما مقاليدها فيريكم
كيف عدل السيرة ويحيى ميت الكتاب والسنة

منها كانى به قد نعق بالشام وفحص براياته
فى ضواحى كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش
الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت فى الارض وطاته
بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم

فى اطراف

في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في
العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب
احلامها فالزموا السنن القايمة والاثار البينة
والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان
انما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه

ومن كلام له صلوات الله عليه في وقت الشورى

لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعابدة كرم
فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من
بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى
يكون بعضكم ايمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة

ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس

وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان
يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر
هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم. فكيف بالعائب
الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر
الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي عابه به
فكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك
الذنب بعينه فقد عصى الله عز وجل فيما سواه مما هو
اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في
الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر. يا عبد الله
لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله مغفور له ولا

تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليها.
فليكفف من علم منكم عن عيب غيره لما يعلم من عيب
نفسه. وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي
غيره به

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق
فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال أما إنه قد يرمي الرامي
فتخطئ السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله
سميع وشهيد. أما إنه ليس بين الحق والباطل إلا أربع
أصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه
ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال الباطل أن تقول سمعت
والحق أن تقول رأيت

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله
من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار
ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن
ذات الله بخيل فمن اتاه الله مالا فليصل به القرابة
وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني
وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق
والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف
مكارم الدنيا ودرك فضائل الاخرة ه

ومن خطبة له [illegible]

[illegible]

الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم
وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا
لخير ترجوانه منكم

إن أمرنا الله فيكم فأطعنا وأقمنا على حدودكم مصالحكم.
وقال منها: إن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص
الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزاين الخيرات
ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر
مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور
الرزق ورحمة للخلق فقال عز وجل استغفروا ربكم
إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا: فرحم الله
امرأ استقبل توبته واستقال خطيته وبادر منيته ..
اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان وبعد عجيج
البهايم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك
وخايفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا
من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تواخذنا بما فعل السفهاء

يا ارحم الراحمين . اللهم انا خرجنا اليك ونسألك الا
بما لا يخفى عليك حين الجأتنا المضايق الوعرة والجأتنا
المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحم
علينا الفتن المستصعبة . اللهم انا نسألك الا تردنا
خايبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا
باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك
واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات
وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنا تروي
بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق بها الاشجار
وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير وصلى الله على محمد واله
الطيبين وسلم ومن خطب اول السنة
بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له
على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم

فدعاهم

ودعاهم بلسان الصدق الى السبيل الحق ألا ان الله
قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون
اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن
عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين
الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا
وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم
وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى
العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من
هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم

منها

آثروا عاجلا واخروا آجلا
وتركوا صافيا وشربوا آجنا كأني انظر الى فاسقهم
وقد صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه حتى

اي مكافاة

شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه
اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار
في الهشيم لا يحفل ما حرق : اين العقول المستصبحة
بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى
اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة
الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام
ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم
واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا
ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص
لا تنالون منها نعمة الا بفراق

اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم اخر من
اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها
من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد
له جديد الا بعد ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة
الا وتسقط منه محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها
فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله منها
وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع
والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها
شرارها ومن كلام له عليه السلام

وقد استشاره عمر بن الخطاب في
الشخوص لقتال الفرس بنفسه
ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا

بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي
وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على
موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده
ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه
ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع
بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم
كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا
واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب
فانك ان شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب
من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك
من العورات اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم
ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا أصل العرب ولذا

اقتطعوه

اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك :. واما ما كرهت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره :. واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة :.

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث محمداً بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد ان انكروه فتجلى لهم في كتابه من غير ان يكونوا راوه بما اراهم

من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات
واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سياتي عليكم
من بعدي زمان ليس فيه شي اخفى من الحق ولا اظهر
من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس
عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا
تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه
ولا في البلاد شي انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر
فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب
يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان
في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في
ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم
لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع
القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم

ائمة الكتاب

ائمه الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق
عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره
ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله وسموا
صدقهم على الله فريه وجعلوا في الحسنه عقوبه
السيئه وانما هلك من كان قبلكم بطول امالهم وتغيب
اجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذره
وترفع عنه التوبه وتحل معه القارعه والنقمه
ايها الناس انه من استنصح الله وفق ومن اتخذ
قوله دليلا هدي للتي هي اقوم وان جار الله امن
وعدوه خايف . وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة
الله ان يتعظم فان رفعه الذين يعلمون ما عظمته
ان يتواضعوا له وسلامه الذين يعلمون ما قدرته

أن يستسلموا لله ولا ينقضه وامن الحوق نفار الصحيحة
من الأجرب والبارئ من ذي السقم: واعلموا
أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه
ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه
ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا
ذلك من عند أهله فإنهم عيش العلم وموت
علمهم
الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن
منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا
يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت
ناطق

كل واحد منهما يرجو الأمر له ويعطفه عليه
دون صاحبه لا يمتان إلى الله بحبل ولا يمدان إ

إليه

إن بنسبه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه
وعما قليل يكشف الله قناعه به. والله لئن أصابوا
الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا
على هذا وقد قامت الفئة الباغية فأين المحتسبون قد
سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة
ولكل ناكث شبهة والله لا أكون كمستمع اللدم يسمع
الناعي وحضر الباكي

[illegible]

أيها الناس كل امرئ لاقٍ ما يفر منه في فراره
والأجل مساق النفس إليه والهرب منه موافاته.
كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر
فأبى الله إلا إخفاءه هيهات علم مخزون وامر مكنوز

أما وصيتي فالله عز وجل لا تشركوا به شيئا و
صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين
العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم
ما لم تشردوا حمل كل امرئ منكم مجهوده وخفف
عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وإمام عليم
غفر الله لي ولكم أنا بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عبرة
لكم وغداً مفارقكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلة
فذاك وإن تدحض القدم فإنا كنا في أفياء أغصان
ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها
وعفا في الأرض مخطها وإنما كنت جاراً جاوركم
بدني أياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة
بعد حراك وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوي

مصون اطرافي فتكون اطرافي فايدة او وعظ للمعتبرين
من النطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ
مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري
وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي ۞

ومن خطبة له عليه السلام
يومئ فيها الى الملاحم

واخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا
لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد
ولا تستبطيوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما
ان ادركه ودّ انّه يدركه وما اقرب اليوم من
تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود كل موعود
ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان من ادركها

منا البشرى فيهما السراج منير ويحذوا بها على مثال
الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا
ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف
اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ
القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير
في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح

منها

وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي
ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح
قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا
على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق
حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء
حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر

واعظهم

وأعطهم حتى إذا قبض رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل
واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا
السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص
أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة
وأبواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة
وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع
إلى الدنيا راكن ومفارق للدين مباين

ومن خطبة له عليه السلام

أستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره
والاعتصام من حبائله ومخاتله وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى

فضله ولا الجبر وقده أصاب به البلاد بعد الفتن
المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس
يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على
فترة ويموتون على كفرة ۞ ثم إنكم معشر العرب
أغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة
واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة
واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها
وانتصاب قطبها ومدار رحاها : تبدا في مدارج
خفية وتؤول إلى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام
وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود
أولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد بأولهم يتنافسون
في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن
قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود

فيتزايلون

يتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي
بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف
فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة
وتختلف الأهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند
نجومها من أشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته
يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب
معقود الحبل وعمي وجه الأمر تغيض فيها الحكمة
وتنطق فيها الظلمة وتدق أهل البدو بمسحلها
وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك
في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط
الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين يهرب
منها الأكياس ويدبرها الأرجاس مرعاد مبراق
كاشفة عن ساق تقطع فيها الأرحام ويفارق

عليها الإسلام بين رجلا سقيم وظل عليها مقيم

بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون
بعقد الأيمان وبغرور الإيمان فلا تكونوا أنصاب
الفتن وأعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل
الجماعة وبنيت عليه أركان الطاعة وأقدموا على الله
مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج
الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم
لعق الحرام فإنكم بعين من حرم عليكم المعصية

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الدال
على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته
وباشتباههم على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر
ولا تحجبه السواتر

الفارق الصانع والمصنوع والحادّ والمحدود والربّ
والمربوب الاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى
حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق
آلة والشاهد لا بمماسّة والباين لا بتراخي مسافة
والظاهر لا برويه والباطن لا بلطافة بان من الاشيا
بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشيا منه
بالخضوع له والرجوع اليه. من وصفه فقد حدّه
ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد ابطل ازله ومن
قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيّزه عالم
اذ لا معلوم وربّ اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور

قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لايح
واعتدل مايل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم
يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر

وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على
عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل
النار الا من انكرهم وانكروه : ان الله خصكم
بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع
كرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه من ظاهر علم
وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع
النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه ولا
تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه
فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي

ومنها في صفة الضال

وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو
مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قائد :

37

حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم
واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا
واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم
ولا بما قضوا من وطرهم ∴ فاني احذركم ونفسي هذه
المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع
فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا
واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في
المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق
او تحريف في نطق او تخوف من صدق فافق ايها السامع
من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك
وانعم الفكرة فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله
عليه واله مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف

ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع محمل الحطط
حسبك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان
وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا
فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها
المستمع والجد الجد ايها المتثاقل ولا ينبئك مثل
خبير . ان من عزايم الله في الذكر الحكيم التي عليها
يثيب ويعاقب وبها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا
وان جهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا
ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك
بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه
بهلاك نفس او يقر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة
الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين

ويمشي

أو تمشي فيهم بلسانين أعقل ذلك فإن المثل دليل على
شبهه أن البهائم همها بطونها وأن السباع همها العدوان
على غيرها وأن النساء همهن زينة الحياة الدنيا
والفساد فيها إن المؤمنين مستكينون إن المؤمنين
مشفقون إن المؤمنين خائفون

[illegible]

وناظر قلب اللبيب يبصر له أمده ويعرف غوره
عوده وبداه داعي دعا وراعي رعى فاستجيبوا
للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا في بحار
الفتن وأخذوا بالبدع دون السنن وأرز المؤمنون
ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والأصحاب

والخزنة والابواب ولا توتا البيوت الا من ابوابها

فمن اتاها من غير بابها سمي سارقا

فيهم كرايم الايمان وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان
صمتوا لم يسبقوا فليصدق رايد اهله وليحضر عقله
وليكن من ابناء الاخره فانه منها قدم واليها ينقلب
فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدا عمله ان
يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان
عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالساير على غير
طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته
والعامل بالعلم كالساير على الطريق الواضح فلينظر
ناظر اساير هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر
باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث

ظاهره

فاهره جنة باطنه وقد قال الرسول صلى الله عليه
واله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل
ويبغض بدنه . واعلم ان كل عمل بابا وكل باب
اغنا به عن الباب والابواب مختلفة فما طاب تشبيهه طاب
غاسله واثمرت ثمرته ثمرته

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
احتجب بالاوصاف عن حقيقة معرفته وردعت عن عظمته
العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو
الله الحق المبين احق وابين مما تراه العيون . لم
تبلغه العقول بتحديد فتكون مشتبها ولم تقع عليه

الا وهام بتقدير فيكون ممثلا. خلق الخلق على غير
تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره
واذعن لطاعته واجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع
ومن لطايف صنعته وعجايب خلقته ما ارانا من غوامض
الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضيا الباسط
لكل شي ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف
عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضية
نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان
الشمس الى معارفها وردعها بتلالو ضيايها عن المضي
في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها عن الذهاب
في بلج ايتلاقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به
في التماس ارزاقها ولا ترد ابصارها اسداف

ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فإذا ألقت
الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها ودخل من
إشراق نورها على الضباب في وجارها أطبقت
الجفون على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش
في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا
والنهار سكنا وقرارا وجعل لها أجنحة من لحمها
تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران كأنها شظايا
الآذان غير ذوات ريش ولا قصب إلا أنك ترى
مواضع العروق بينة أعلاما جناحان لما يرقا
فينشقا ولما يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها
لاجئ إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت
لا يفارقها حتى تشتد أركانه ويحمله للنهوض

جناحيه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره

ومن كلام له عليه السلام
خاطب به اهل البصرة
على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل
فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة
وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما
عائشة فادركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها
كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي
لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب

على الله

قال سعيد الوزير بن العارض رويتي الشيخ رحمهما انه يشترط الراي ذوي العارض ولم يشترطها غيرهما ان المدبور ... وال... والساعرو ... كبعض وما ابو ... كان لك

متصلة

إلى الله عز وجل منها سبيل الإيمان
أبلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات
وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم
وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا
تحرز الاخرة ❊ وان الخلق لا مقصر لهم عن القيمة
مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى ❊ منها
قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير
الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا
ينقلون عنها ❊ وان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا
يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق ❊ وعليكم
بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين

[illegible]

[illegible]

النافع

والشفاء النافع والري والعصمة للمتمسك والنجاة
للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا
تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق
ومن عمل به سبق : فقام إليه رجل فقال
أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله
صلى الله عليه بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما
هذه الفتنة التي أخبرك الله عز وجل بها فقال
يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول
الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد
من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة
فشق ذلك علي فقلت لي أبشر فإن الشهادة من
ورائك فقال لي إن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذا
فقلت يا رسول الله

من مواطن الصبر ولكن

لنا ليس هذا من مواطن البشرى والشكر وقال
صلى الله عليه وآله يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون
سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة
والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت
بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فبأي المنازل
انزلهم عند ذلك المنزلة فتنة ام المنزلة ردة فقال المنزلة فتنة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل
الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا
على آلائه وعظمته. عباد الله ان الدهر يجري

بالباقين تجربته بالماضين لا يعود ما قد ولى ولا
يبقى سرمداً ما فيه آخر فعاله كأوله متشابهة
أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة
تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه
بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات
ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ
أعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين
اعلموا عباد الله أن التقوى دار حصن عزيز والفجور
دار حصن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه
ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك
الغاية القصوى. عباد الله الله الله في أعز
الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله قد أوضح

السوء الرشيح شبه الله وطغى الساعة الي بسائق الوحوش ... وتشاء السنور ... ساقه لا ... عن ... الا ... نكالا ... بها

سبيل الحق

وابلاح

سبيل الحق وأنار طرقه فشقوة لازمة او سعادة
دائمة وتزودوا في ايام الفنا لايام البقا فقد دللتم
على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما
انتم كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالسير
الا فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة وما يصنع بالمال
من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه
عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر
فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله
ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم
وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم
لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب
ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما

فيه

عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب

فيه وخلى الغد لاحقا به فكان كل امرئ منهم قد
بلغ من الارض منزل وحدته ومحط حفرته فياله
من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكان
الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم
لفصل القضاء فقد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت
عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم
الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير
وانتفعوا بالنذر

ومن خطبة له عليه السلام

أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين
يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن

بنطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث
عن الماضي ودوا دائكم ونظم ما بينكم
وعند ذلك لا يبقى بيت مدرٍ ولا وبرٍ الا وادخله
الظلمة ترحةً واولجوا فيه نقمةً فيومئذٍ لا يبقى
لهم في السما عاذرٌ ولا في الارض ناصرٌ : اصفيتم
بالامر غير اهله واوردتموه غير ورده وسينتقم
الله ممن ظلم ماكلا بماكلٍ ومشربا بمشربٍ
من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار
الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيات وزوامل
الاثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ
النخامة ثم لا تذوقها ولا تتطعم بطعمها ابدا ما كر
الجديدان

ولقد أحسنت جواركم وأحطت بجهدي من

ورائكم وأعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم

شكراً مني للبر القليل وإطراقاً عما أدركه البصر

وشهده البدن من المنكر الكثير

ومن خطبة له عليه السلام

أمره قضاء وحكمة ورضاه أمان ورحمة يقضي

بعلم ويعفو بحلم: اللهم لك الحمد على ما تأخذ

وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمداً يكون أرضى

الحمد لك وأفضل الحمد عندك حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ

ما أردت حمداً لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمداً

لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك

إلا أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا

نوم لم ينته إليك

طرف ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت
الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى
من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم
سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه
وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا
وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف
اقمت عرشك وكيف ذرات خلقك وكيف علقت في
الهوا سمواتك وكيف مددت على مور الما ارضك
رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها
وفكره حايرا منها يدعي بزعمه انه
يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاوه
في عمله وكل من رجا عرف رجاوه في عمله الا رجا الله

فإنه مدخول، وكل خوف محقق الا خوف الله
فإنه معلول: يرجو الله في الكبير ويرجو العباد
في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله
جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف ان
تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء
موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه
من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد
نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا وكذلك من
عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه اثرها
على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها: ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه واله كاف لك في الاسوة
ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها
اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها

وفطم

وقطع من رضاعها وزوي عن زخارفها : وان شئت
ثلثت بموسى كليم الله صلى الله عليه وعلى آله اذ يقول
رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله
الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد
كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه
وتشذب لحمه : وان شئت ثلثت بداود صاحب
المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف
الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل
قرص الشعير من ثمنها : وان شئت قلت في عيسى بن مريم
عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن
وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله
في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه

ما تنبت الارض للبهايم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا
ولد تحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه
وخادمه يداه . فتاس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله
عليه وعلى اله فان فيه اسوة لمن تاسى وعزا لمن
تعزى واحب العباد الى الله المتاسي بنبيه والمقتص
لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم
اهل الدنيا كشحا واخمصهم منها بطنا عرضت عليه
الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه
وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا
حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به
شقاقا لله ومحادة عن امر الله . ولقد كان صلى
الله عليه واله ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد

ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار
العاري ويردف خلفه فيقول يا فلانة لإحدى أزواجه
غيبيه عني فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها
فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب
أن تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشاً ولا
يعتقدها قراراً ولا يرجو فيها مقاماً فأخرجها عن النفس
وأشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من أبغض
شيئاً أبغض أن ينظر إليه وأن يذكر عنده .: ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي
الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه
زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله أأكرم
الله محمداً بذلك أم أهانه فإن قال أهانه فقد كذب
والله العظيم.

وان قال الاكرم فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث
بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه
فتأسى متأس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا
يامن الهلكة :. فان الله جعل محمدا صلى الله عليه واله
علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة
خرج من الدنيا خميصا وورد الاخرة سليما لم يضع حجرا
على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما
اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه
وقايدا نطأ عقبه :. والله لقد رقعت مدرعتي هذه
حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قايل الا تنبذها
فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلام

ابتعثه بالنور المضي والبرهان الجلي والمنهاج البادي

والكتاب

الكتاب الهادي اسرته خير اسره وشجرته خير
شجره اغصانها معتدله وثمارها متهدله مولده
بمكه وهجرته بطيبه علا بها ذكره وامتد بها
صوته : ارسله بحجه كافيه وموعظه شافيه ودعوه
متلافيه : اظهر به الشرايع المجهوله وقمع
به البدع المدخوله وبين به الاحكام المفصوله
فمن يبتغ غير الاسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم
عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل
والعذاب الوبيل واتوكل على الله توكل
الانابه اليه واسترشده السبيل المؤديه
الى جنته القاصده الى محل رغبته
اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاه
غدا والمنجاه ابدا رهب فابلغ ورغب

فاسمع ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها
وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان
الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد
ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها واحذروها
حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما
قد رايتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم
وزالت اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم وعزهم
وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد
فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون
ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون
فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع

لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم
والطريق جدد والسبيل قصد

ومن كلام له عليه السلام

لبعض اصحابه وقد سأله كيف
دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به

فقال عليه السلام يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين
ترسل في غير سدد (سداد) ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة
وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا
المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا
فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس اخرين والحكم الله والمعود اليه القيامة

ودع عنك نهبا صيح في حجراته ∴ وهلم الخطب

ابن ابي سفين فلقد اضحكني الدهر بعد ابكايه ولا

غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود

حاول القوم اطفا نور الله من مصباحه وسد فواره

من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيا فان

ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه

وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات

ان الله خبير بما يصنعون

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق العباد

وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس

لاوليته

اوليته ابتدا ولا لازليته انقضا هو الاول لم يزل
والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه
حد الاشيا عند خلقه لها ابانة عن شبهها لا تقدره
الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات
لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال
مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى
لم يقرب من الاشيا بالتصاق ولا يبعد عنها بافتراق
لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة
ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج
ولا غسق ساج يتفيو عليه القمر المنير وتعقبه
الشمس ذات النور في الكرور والافول وتقلب

الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار
نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وقبل كل احصاء وعدة
تعالى عما ينحله المحدودون من صفات الاقدار ونهايات
الاقطار وتاثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لغيره
مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشيا من
اصول ازلية ولا اوايل ابدية بل خلق ما خلق فاقام
حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشي منه امتناع
ولا له بطاعة شي انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه
بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلا كعلمه بما
في الارضين السفلى :. منها ايها المخلوق
السوي والمنشا المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات
الاستار بديت من سلالة من طين ووضعت

في قرار

قرارٍ مكينٍ الى قدرٍ معلومٍ و أجلٍ مقسومٍ تمورُ
في بطنِ امك جنيناً لا تحيرُ دعاءً و لا تسمعُ نداءً ثم
أخرجتَ من مقرك الى دارٍ لم تشهدها و لم تعرف سُبُل
منافعِها فمن هداك لاجترارِ الغذاءِ من ثدي امك
و عرّفك عند الحاجةِ مواضعَ طلبك و ارادتك
هيهات ان من يعجز عن صفاتِ ذي الهيئةِ و الأدوات
فهو عن صفاتِ خالقهِ اعجزُ و من تناوله بحدودِ المخلوقين
أبعدُ

ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناسُ اليه و شكوا ما
نقموه على عثمن و سألوه
مخاطبته عنهم و استعتابه لهم
فدخل صلى الله عليه و آله على عثمن فقال ان الناس

من ورائي قد استسفروني بينك وبينهم والله
ما أدري ما أقول لك ما أعرف شيئاً تجهله ولا
أدلك على أمر لا تعرفه إنك لتعلم ما نعلم وما
سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه
وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت
رسول الله صلى الله عليه وآله كما صحبنا وما ابن أبي
قحافة ولا ابن الخطاب بأولى بعمل الحق منك وأنت
أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وشيجة
رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله
في نفسك فإنك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من
جهل وإن الطرق لواضحة وإن أعلام الدين لقائمة
فاعلم أن أفضل عباد الله

عند الله امام عادل هُدِيَ وهَدى واقام سنة
معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيّرة
لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس
عند الله امام جائر ضَلَّ وضُلَّ به فامات سنة ماخوذة
واحيى بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله يقول يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه
نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور
الرحى ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله ان تكون
امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه
الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم
القيامة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها
فلا يبصرون الحق من

الباطل يموجون فيها موجاً ويمرجون فيها مرجاً فلا
تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن
وتقضي العمر. فقال له عثمان كلم الناس في أن
يؤجلوني حتى أخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام
ما كان في المدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول
أمرك اليه

ومن خطبة له صلوات الله عليه
يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس

فقال ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات
وساكن وذي حركات وأقام من شواهد البينات
على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول
معترفة به ومسلمة له ونعقت في أسماعنا دلائله
على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الأطيار
التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق فجاجها

ونرى اشيا اعدها من دوات الاجنحة مختلفة وهيات
متباينة مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها
في مجاري الجو المنفسح والفضا المنفرج كونها بعد
اذ لم تكن في عجايب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل
محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في الهوا
خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها
في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب
لون صبغ قد طوق خلاف ما صبغ به ومن اعجبها
خلقا الطاووس الذي اقامه في احكم تعديل ونضد الوانه
في احسن نضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه
اذا درج الى الانثى نشره مرطيه وسما به مطلا على
راسه كانه قلع داري عنجه

لو تبين خناك بالوانه وتميس من تلقائه بعض بانه

الذي ركبه وبان بك لا حجر : أحيلك من ذلك على معاينة

لا كمن حيل على ضعف أسناده ولو كان كمن عم من زعم

أنه يلفظ بدمعة تستحثها أدمعه فتقف صفيه

جفونه وأن إنساه نطعم ذلك ثم تلبث لا من لقاح تخلله

سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة

الغراب : خالة قصبة مذارية من فضة وما أنبتت

عليها من عجيب ذارانه وسموسه خالص العقيان وفلذ

الزبرجد فإن شبهته ما أنبتت الأرض فلنه جنى

من زهره كل ربيع وإن ضاهيته بملبوس فهو كهو شيء

الحلل أو موشي عصب اليمن وإن شاكلته بالحلي فهو

مفصوص ذات الفرائد

قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح
ذنبه وجناحيه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله
واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت
يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق
توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية
وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله
في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج
عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة
اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكانه
متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة
بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه
خط كمستدق القلم في لون

الا فيوان ابيض يقق فهو بدياضه في سواد بما آلك
بالثلوج وطين صنع الا وقد اخذ منه القسط وعلاه نبره
صقاله وبرنقه وبصبص دبياجه وروتقه فهو كالازاهير
المبثوثة لم تربّها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر
من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا
فيتحت من قصبه الجنات اوراق الاغصان ثم يتلاحق
ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا تخالف سالف الوانه
ولا يقع لون في غير مكانه ؛ واذا تصفحت شعرة
من شعرات قصبه اريتك حمرة وردية وتارة
خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف
تصل الى صفة هذا عمايق الفطن او تبلغه قرايح العقول
او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزايه قد

اعجز الاوهام ان تدرك حده والالسنة ان تصفه . فسبحان
الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته
محدودا مكونا ومولفا ملونا واعجز الالسن عن
تلخيص صفته وقعد بها عن تادية نعته . وسبحان من
ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان
والفيلة ووأى على نفسه الا يضطرب شبح مما اولج
فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفنا غايته .
منها في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما
يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدايع ما اخرج
الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها
ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها
في كثبان المسك على سواحل

الهمجة ذباب صغير يسقط على وجوه ... [illegible]

انهارها وفي تعاليق كبائس اللؤلؤ الرطب في تثنيها
وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها
تجنى من غير تكلف فتأتي على مشبه مجتنيها وبطاف
على سرر اليها في قبيه قصورها بالأعشاب المصففة والحور
المزوقة: قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا
دار القرار وامنوا نقلة الأسفار فلو شغلت قلبك
أيها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر
المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي
هذا الى مجاورة أهل القبور استعجالا بها جعلنا الله
وإياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته

تفسير بعض ما في هذه الخطبة من الغريب

قوله عليه السلام ويأرج نفح الأرواح بها عن

الكلام

بأرضها

الدباغ يقال أرن المرأة اذا نكحها وقوله عليه السلام
كأنه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينه
وداري منسوب الى دارين وهي بلده على البحر يجلب
منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقه
اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله
ممتن جفونه ان اذا جاني جفونه والضفنان الجانبان
وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذه وهي القطعه
وقوله كبائس اللولو الرطب الكبائس العذق والعساليج
الغصون واحدها عسلوج

ومن خطبه له عليه السلام

ليتأس صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم ولا
تكونوا كجفاه الجاهليه لا في الدين تتفقهون ولا

ولا عن الله يغفلون حفيظ للنعم في ادراج يكون منها

كسرها ووزرا ومخرج حصائها نشراهم

افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم اخذ

بغصن اينما مال مال معه على ان الله سيجمعهم لشر يوم

لبني امية كما تجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم

ويجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا

يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم

عليه قارة ولم تثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رص

طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته

ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق

قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في

ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية على

النار

النار أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا في
توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي
عليكم لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل ولعمري ليضعفن
عليكم التيه من بعدي أضعافا خلفتم الحق وراء ظهوركم
وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد واعلموا أنكم إن
اتبعتم الراعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة
الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق

ومن خطبة له عليه السلام في أول خلافته

إن الله سبحانه أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر
فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا
الفرائض الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة

واحل حبلا الا عن بينة ولم

إن الله حرّم حرما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشدّ بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى مسلم إلا بما يجب بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت وإن الناس أمامكم وإن الساعة تحدوكم من خلفكم. تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم. اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم. أطيعوا الله ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه.

ومن كلام له عليه السلام بعدما بويع بالخلافة

والمسلم

من الصحابة

وقد قال له قوم من اصحابه لو عاقبت

قوما ممن اجلب على عثمن رض فقال

يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة

والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم

هاولا قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم

وهم خلالكم يسومونكم ما شاوا فهل ترون موضعا

لقدرة على شي تريدونه .: ان هذا الامر امر جاهلية وان

لهولا القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على

امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون

وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدا الناس

وتقع القلوب مواقعها وتوخذ الحقوق مسمحة فاهدوا

عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة

تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة
وسأمسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فآخر
الدواء الكي

ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة

ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا
يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن
المهلكات الا ما حفظ الله وان في سلطان الله عصمة
لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها
والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام
ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يأرز الامر الى غيركم ان هؤلاء
قد تمالؤوا على سخطة امارتي وسأصبر ما لم اخف على
جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي انقطع

نظام

قطائع المسلمين فانما طلبوا هذه الدنيا حسداً لمن أفاءها
الله عليه فأراد ردّ الأمور على أدبارها ولكم
علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسول الله صلى
الله عليه وآله والقيام بحقه والنعش لسنته

ومن كلام له عليه السلام

كلّم به بعض العرب وقد أرسله قوم من أهل
البصرة لما قرب منها ليعلم

صلوات الله عليه

له حقيقة حاله

مع أصحاب الجمل لتزول

الشبهة من نفوسهم فبيّن له عليه السلام من أمره
معهم ما علم به أنه على الحق ثم قال له
بايع فقال إني رسول قوم ولا أحدث حدثاً

دونهم حتى أرجع إليهم فقال عليه السلام
أرأيت لو أن الذين وراك بعثوك رائداً لهم تبتغي
لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الكلأ
والماء فخالفوا إلى المعاطش والمجادب ما كنت صانعاً
فقال له عليه السلام فمد إذاً يدك فقال الرجل
فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة علي فبايعته
عليه السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي

قال كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلأ والماء

ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته
مغيضاً لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفاً
للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطاً من ملائكتك

لا يسأمون من عبادتك ∴ ورب هذه الأرض التي
جعلتها قرارا للأنام ومدرجا للهوام والأنعام وما لا
يحصى مما يرى ومما لا يرى ∴ ورب الجبال الرواسي
التي جعلتها للأرض أوتادا وللخلق اعتمادا إن أظهرتنا
على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق ∴ وإن أظهرتهم
علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة أين
المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من أهل
الحفاظ العار وراءكم والجنة أمامكم

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا توارى
عنه سماء سماء ولا أرض أرضا منها وقال

فقال انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص
بل انتم والله احرص منى وابعد وانا اخص واقرب
وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون
وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين
بهت لا يدري ما يجيبني به : اللهم اني استعديك على
قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم
منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في
الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه : ومنها

في ذكر اصحاب الجمل

الذين غدروا فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه
وآله كما تجر الامة عند شرائها متوجهين بها
الى البصرة فحبسا

نسائهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى
الله عليه واله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا
وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طايعا غير مكره
فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم
من اهلها فقتلوا طايفة صبرا وطايفة غدرا فوالله لو لم
يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله
بلا جرم جرّه لحلّ لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه
فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد مع ما انهم قد
قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته

ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه
واعلمهم بامر الله عز وجل فيه فان شغب شاغب
استعتب فان ابى قوتل . ولعمري لئن كانت الامامة
لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل
ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد
ان يرجع ولا للغائب ان يختار . الا واني اقاتل رجلين
رجلا ادعى ما ليس له واخر منع الذي عليه . اوصيكم
بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب
الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل
القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم
لمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما
تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا في

بل أمر تنكرونه بغير آية ألا وإن هذه الدنيا التي
أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم
وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له
ولا الذي دعيتم إليه ألا وإنها ليست بباقية لكم ولا تبقون
عليها وهي وإن غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا (تخبرها)
غرورها لتحذيرها وأطماعها لتخويفها وسابقوا فيها إلى
الدار التي دعيتم إليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن
أحدكم خنين الأمة على ما زوي عنه منها واستتموا
نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما
استحفظكم من كتابه ألا وإنه لا يضركم تضييع شيء من
دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم ألا وإنه لا ينفعكم بعد

لتضييع دينكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم أخذ
الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله

قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب
وأنا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل
متجردا للطلب بدم عثمان إلا خوفا من أن يطالب بدمه
لأنه مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه فأراد أن
يغالط بما أجلب فيه ليلتبس الأمر ويقع الشك والله
ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان
ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له أن يوازر قاتليه

وان ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له
ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان
في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد
جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجا
بامر لم يعرف بابه ولم يسلم معاذيره ۞

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون والماخوذ
منهم مالي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم
نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما
هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا
احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها ۞

والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه وموجه
وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن يكفروا فيّ برسول
الله صلى الله عليه وآله ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن
ذلك منه. والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما
أنطق إلا صادقا وقد عهد إلي ذلك كله وبمهلك من يهلك
ومنجا من ينجو ومآل الأمر وما أبقى شيئا يمر على رأسي
إلا أفرغه في أذني وأفضى به إلي. أيها الناس إني والله
ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها ولا أنهاكم عن معصية
إلا وأتناهى قبلكم عنها

ومن خطبة
لأمير المؤمنين علي
[illegible] وعلى
آله الطاهرين ع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

من خطبة امير المؤمنين

علي صلوات الله عليه وعلى آله

انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة
الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واخذ عليكم
الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه لتتبعوا هذه
وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت
بالشهوات. واعلموا انه ما من طاعة الله شيء ياتي الا
في كره وما من معصية الله شيء الا ياتي
في شهوة فنزع رجل عن شهوته وقمع هوى نفسه فان
هذه النفس ابعد شيء

منتزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى ..
واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا
ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها
ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي
المنازل واعلموا ان هذا القران هو الناصح الذي لا
يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما
جالس احد هذا القران الا قام عنه بزيادة او نقصان
زيادة في هدى او نقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد
بعد القران من فاقة ولا لاحد قبل القران من غنى
فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لاوائكم
فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي

والضلال

والضلال فاسئلوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا
به خلقه إنه ما توجه العباد الى الله تعالى بمثله واعلموا
انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له
القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم
القيامة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيامة
ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير
حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه: فاستدلوه
على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم
واغتشوا فيه أهواءكم: العمل العمل ثم النهاية النهاية
والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع
ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا
بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا

الى الله بما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظايفه
انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم الا وان
القدر السابق قد وقع والقضا الماضي قد تورد
واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله جل ذكره
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج
امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها
ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق
منقطع بهم عند الله يوم القيامة ثم اياكم وتهزيع
الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا
ا... رجل لسانه فان هذا اللسان جموح

بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى
يخزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان
قلب المنافق من وراء لسانه لان المومن اذا اراد ان
يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان
كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا
يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم
ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين
واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا
عباد الله ان المومن يستحل العام ما استحل عاما اول
ويحرم العام ما حرم عاما اول . وان ما احدث الناس
لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل

الله والخيرة ما خار الله فقد جربتم الأمور وضرستموها
ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الأمثال لكم ودعيتم
إلى الأمر الواضح فلا يصم عن ذلك إلا أصم ولا يعمى عنه
إلا أعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء
من أمر العظة وأتاه النقص من أمامه حتى يعرف ما أنكر
وينكر ما عرفه وإنما الناس رجلان متبع شرعة
ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة
ولا ضياء حجة وإن الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا
القرآن فإنه حبل الله المتين وسببه الأمين وفيه ربيع
القلوب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع أنه
قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون فإذا
رأيتم خيرا فأعينوا عليه وإذا رأيتم شرا فاذهبوا عنه
فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان

لقول يا ابن ادم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت
جواد قاصد: الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر
وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب. فاما الظلم
الذي لا يغفر فالشرك بالله سبحانه قال الله سبحانه
ان الله لا يغفر ان يشرك به: واما الظلم الذي يغفر
فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات: واما الظلم الذي لا
يترك فظلم العباد بعضهم بعضا: القصاص هناك
شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه
ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله
فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون
من الباطل: وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة
خيرا ممن مضى ولا ممن بقي: يا ايها الناس طوبى

لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن لزم بيته
وأكل قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته
وكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

[illegible]

واجمع أن ملائكم على أخبار رجلين وأخذنا
عليهما أن يحييا ما أحيا القرآن ولا يجاوزاه وتكون
ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا
الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج
دأبهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل
والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة
في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق

إلا تحكيمهما [illegible]

[illegible]

وأنبا بما لا يعرف من معضوض الحكم

[illegible]

لا يشغله شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان
ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الما ولا
نجوم السما ولا سوافي الريح في الهوا ولا دبيب النمل على
الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلما يعلم مساقط
الاوراق وخفي طرف الاحداق . واشهد
ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا
مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت
نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلايقه
والمعتام لشرح حقايقه والمختص بعقايل كرامته

والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به أشراط
الهدى والمجلو به غربيب العمى . أيها الناس
إن الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد إليها ولا تنفس
من نافس فيها وتغلب من غلب عليها . وايم الله
ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا
بذنوب اجترحوها لأن الله ليس بظلام للعبيد .
ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم
فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد
عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد . وإني لأخشى
عليكم أن تكونوا في فترة وقد كانت أمور مضت ملتم
فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم
أمركم إنكم لسعداء وما علي إلا الجهد ولو أشا

٤٥٦

أن أقول أهلك عفى الله عما سلف

وفي حكم أن صاحبا أخطأ خطيئه
عليه مرفقا قال الله عز وجل

فقال هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام
أفأعبد ما لا أرى قال وكيف تراه قال لا تدركه
العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق
الإيمان قريب من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير
مباين متكلم بغير روية مريد بلا همة صانع لا بجارحة
لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفا بصير لا
يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو
الوجوه لعظمته وتجل القلوب من مخافته

ومن كلام له عليه السلام

احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى
ابتلاي بكم ايتها الفرقه التي اذا امرت لم تطع واذا
دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم
وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجيتم الى مشاقه
نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد
على حقكم الموت او الذل لكم فوالله لين جا يومي وليانيني
ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله
انتم اما دين يجمعكم ولا حميه تشحذكم اوليس عجبا ان
معويه يدعو الجفاه الطغام فيتبعونه على غير معونه
ولا عطا وانا ادعوكم وانتم تريكه الاسلام وبقيه
الناس الى المعونه او طايفه من العطا فتفرقون عني
وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم من امري رضى

١٨٦

فتنتم صوته ولا سخط فتجتمعون عليه وان احببت ما انا
لاق الى الموت وقد دارت بكم الكتائب وما جنتكم
الحلاج وعز فتكم ما تكرهون وسمعتكم ما تجتمع لو كان
الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ واقرب بقوم من الجهل
بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة

ومن كلام له عليه السلام

وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له
علم قوم من جند الكوفة همّوا باللحاق
بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام
فلما عاد اليه الرجل قال له امنوا فقطنوا ام جبنوا
فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المومنين
فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو
اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف

لا باقالها الشعر ولم يحصل مسولة ...

على كمائنهم لقد ندموا على ما كان منهم إن الشيطان
اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخلي
عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في
الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه

ومن خطبة له عليه السلام

روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة أمير
المؤمنين علي عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة
نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة
من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من
ليف وكأن جبينه ثفنة بعير

فقال صلوات الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اليه مصاير
الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونيّر برهانه
ونوامي فضله وامتنانه حمدًا يكون لحقه قضاء ولشكره
اداء والى ثوابه مقربًا ولحسن مزيده موجبًا: ونستعين
به استعانة راجٍ لفضله مؤمّل لنفعه واثق بدفعه
معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به
ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا
واخلص له موحدا وعظّمه ممجّدا ولاذ به راغبا مجتهدا:
لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون
موروثا هالكا ولم يتقدّمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره
زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات
التدبير المتقن والقضاء المبرم:

ومن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد
قايمات بلا سند دعاهن فاجبن طايعات مذعنات
غير متلكيات ولا مبطيات ولولا اقرارهن له بالربوبية
واذعانهن له بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه
ولا مسكنا لملايكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح
من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في
مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف
الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان
ترد ما شاع في السماء من تلالو نور القمر فسبحان من
لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين
المتطاطيات ولا في يفاع السفع والجبال المتجاورات وما
يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق
الغمام وما تسقط من ورقة

تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء وانهطال السماء
ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها
وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من الأنثى في بطنها؛
والحمد لله الكاين قبل ان يكون كرسي او عرش او سما
او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا
يشغله سايل ولا ينقصه نايل ولا ينظر بعين ولا يحد
باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالناس؛ الذي كلم موسى تكليما واراه من اياته عظيما
بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا
ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبريل وميكايل وجنود
الملايكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم
ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئة

والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفنا
فلا اله الا هو اضا بنوره حلك الظلم واظلم
بظلمته كل نور. اوصيكم عباد الله بتقوى الله
الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش فلو
ان احدا اجد الى البقا سلما او لدفع الموت سبيلا
لكان ذلك سليمن بن داوود عليه السلام الذي سخر
له ملك الجن والانس مع النبوه وعظيم الزلفه فلما
استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفنا
بنبال الموت فاصبحت الديار منه خالية والمساجد
معطلة وورثها قوم اخرون وان لكم في القرون
السالفه لعبره اين العمالقه وابنا الفراعنه اين
اصحاب مداين الرس الذين قتلوا النبيين واطفوا

سنن المرسلين واحيوا سنن الجبابرين الذين سيروا
الجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا
المداين ، منها قد لبس للحكمة جنتها واخذها
بجميع ادبها من الاقبال اليها والمعرفة بها والتفرغ عليها
فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسال
عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب
بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته
خليفة من خلايف انبيايه ، ثم قال ايها الناس اني قد
بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبيا اممهم واديت
اليكم ما ادت الاوصيا الى من بعدهم وادبتكم بسوطي
فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا
لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطا بكم الطريق

ويرشد من السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما
كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع
الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من
الدنيا لا يبقى بكثير من الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا
الذين سفكت دماؤهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء
يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله
فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين
اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار بن
ياسر اين ابو الهيثم بن التيهان واين ذو الشهادتين واين
نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابردوا
برؤسهم عن الفجرة قال ثم ضرب بيده عليه السلام
الى لحيته واطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين

تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه
واحيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا
ووثقوا بالقايد فاتبعوا . ثم نادى باعلى صوته الجهاد
الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد
الرواح الى الله فليبرح . قال نوف وعقد للحسن
عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس ابن سعد في عشرة
آلاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى
صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه اللعين ابن ملجم لعنه
الله فتراجعت العساكر فكنا كالاغنام فقدت راعيها
تختطفها الذياب من كل مكان

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم   الحمد لله المعروف من غير

ولابي ايوب الانصاري في عشرة آلاف

رؤيته والخالق من غير منصبة خلق الخلايق بقدرته
واستعبد الارباب بعزته وساد العظما بجوده
هو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله
ليكشفوا لهم عن غطايها وليحذروهم من ضرايها وليضربوا
لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر
من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما
اعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار
وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه
جعل لكل شي قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا

فالقرآن امر زاجر

وفي ذكر القرآن

وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليه ميثاقهم
وارتهن عليه انفسهم اتم نوره واكمل به دينه وقبض

نبيه

نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من
احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من
نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا
رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا واية محكمة
تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه
فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على
من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم
وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله
الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر
وافترض من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها
منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم
بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم

علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل بكم حفظة كراما
لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق
الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده
فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده
في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته
وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا
المعاد وسابقوا الاجال فان الناس يوشك ان
ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم
باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه الرجعة
من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار
ليست بداركم وقد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم
فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق

صبر على النار فارحموا انفسكم فانكم قد جربتموها
في مصائب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة
تصيبه والعثرة تدميه والرمضا تحرقه فكيف اذا كان
بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم
ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه
واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته
ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا
التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى
اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون
في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا
في فكاك رقابكم

من قبل أن تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا
بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا
من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها
فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل
ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات
والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزاين
السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم
ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران
الله في داره رافق بهم رسله وازارهم ملايكته
واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان

أجسادهم

جلّ لما ورطا امتنع منها والبها جاحمها. لبسر الذي جبر
امتدت به النهايات وقصرت به خسيسها والذي عظم
تناهت به الغايات فعظمته خسيسًا ابل حسر سانا
وعظم سلطانًا واشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدًا عبده المصطفى ونبيه المرتضى صلى الله عليه
وآله وسلم ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح
المنهج فبلغ الرسالة صادعًا بها وحمل على المحجة دالًّا
عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس
الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة

[illegible]

خلق اصناف من الحيوان
ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى

الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة
والابصار مدخولة .:. الا تنظرون الى صغير ما خلق
كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع
والبصر وسوّى له العظم والبشر انظروا الى النملة
في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ النظر
ولا بمستدرك الفكر كيف دبّت على ارضها وصبّت على
على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها
تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول
برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها
الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس .:. ولو
فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في
الجوف

الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها
لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى
الله الذي اقامها على قوايمها وبناها على دعايمها لم
يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر
ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك
الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق
تفصيل كل شي وغامض اختلاف كل حي . وما الجليل
واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في
خلقه الا سوا كذلك السما والهوا والرياح والما
فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والما والحجر
واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة
هذه الجبال وطول هذه

الشراسيف اطراف الاضلاع المشرفه على البطن ع

القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات
فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم
كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع
ولم يلجوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا فهل
يكون بنا من غير بان وجناية من غير جان وان شئت
قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها
حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم
السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين
بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون
ذبها ولو جلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي
منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة
فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا
وكرها

وكرًا او يعرج له جوًّا ويلقي بالطاعة اليه سلمًا او ضعفًا
ويعطي القياد رهبةً وخوفًا . فالطير مسخرة لامره احصى
عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس
قدّر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غرابٌ وهذا
عقابٌ وهذا حمامٌ وهذا نعامٌ دعى كل طائرٍ باسمه
وكفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها
وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد
جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام
في التوحيد وتجمع هذه الخطبة
من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة

ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته اصاب من مثّله ولا اياه عنى
من شبّهه ولا صمده من اشار اليه وتوهّمه

كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه
معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكره
غني لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده
الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده
والابتدا ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له
وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته
بين الاشيا عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمه
والوضوح بالبهمه والجمود بالبلل والحرور بالصرد
مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب
بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد
ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير
الآلة الى نظايرها منعتها منذ القدمه وحمتها قد
الازليه وجنبتها لولا التكمله

بها تجلّى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون
لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو
أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه ما هو أحدثه
إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه
ولكان له وراء إذ وجد له أمام ولالتمس التمام إذ
لزمه النقصان وإذاً لقامت آية المصنوع فيه ولتحول
دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه وخرج بسلطان الامتناع
من أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول
ولا يجوز عليه الأفول لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير
محدوداً جلّ عن اتخاذ الأبناء وطهر عن ملامسة النساء
لا تناله الأوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره
ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الأيدي فتمسه

لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي
والايام ولا يغيره الضيا والظلام ولا يوصف بشي من
الاجزا ولا بالجوارح والاعضا ولا بعرض من الاعراض
ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية
ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشيا تحويه فتقله او تقويه
او ان شيا يحمله فيميله او يعدله : ليس في الاشيا
بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع
لا بحروف وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ
ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض
ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كن فيكون
لا بصوت يقرع ولا بندا يسمع وان كلامه سبحانه
فعل منه انشاه ومثله ولم يكن من قبل ذلك كاينا ولو
كان قديما

لكان الثاني ثابتاً لا أزلياً كان بعد أن لم يكن فتجري عليه
الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصلٌ ولا
له عليها فضلٌ فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا
المبتدع والبديع :. خلق الخلايق على غير مثالٍ خلى من
غيره ولم يستعن على خلقها بأحدٍ من خلقه وانشأ
الارض فامسكها من غير اشتغالٍ وارساها على غير
قرارٍ واقامها بغير قوايمٍ ورفعها بغير دعايمٍ وحصّنها
من الأوَدِ والاعوجاج ومنعها من التهافتِ والانفراج
ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها
وخدّ اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قوّاه :.
هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها
بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيءٍ

منها لجلالة وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع
عليه ويغلبه . ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا
يحتاج الى ذي مال يرزقه خضعت له الاشياء وذلت
مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه
الى غيره فتمتنع من نفعه وضره لا كفو له فيكافيه
ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى
يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتدائها
باعجب من انشائها واختراعها . وكيف ولو اجتمع جميع
حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها
وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة
اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها ولا عرفت السبيل الى ايجادها ولتحيرت

عقولها

وعقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت
ورجعت خاسية حسيرة عارفة بانها مقهورة
مقرة بالعجز عن انشايها مذعنة بالضعف عن افنايها:
وانه سبحانه يعود بعد فنا الدار وحده لا شي معه
كما كان قبل ابتدايها كذلك يكون بعد فنايها بلا وقت
ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال
والاوقات وزالت السنون والساعات ولا شي الا
الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدره
منها كان فناوها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاوها:
لم يتكاده صنع شي منها اذ صنعه ولم يوده منها خلق ما
براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف
من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر

منها كان ابتدا خلقها وبغير امتناع

ولا لها احتراز بها عن ضد مناو ولا لها ازدياد
بها ونماء ولا لها نزوة شريك في شيء ولا
لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها
ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لشيء دخل عليه في
تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا
لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه
الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه
وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها
بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء
منها عليها ولا انصراف من حال وحشة الى حال
استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا
من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل

وضعة

وصيته الى عمر وقد ... ومن خطبة

له عليه السلام [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الا بابي وامي هم من عدة اسماؤهم في السماء معروفة
وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون من ادبار
اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك
ذاك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون
من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير
اضطرار وتكذبون من غير احراج ذلك اذا عضكم
البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا
العناء وابعد هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة
التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا عن
سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم

حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حله

من فوز نار الفتنة ومبطوا عن سننها وخلوا قصد
السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم
فيها غير المسلم انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة
يستضيء به من ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا واحضروا
اذان قلوبكم تفهموا

ومن خطبة له عليه السلام

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على الائه
اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة
وتداركم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم
لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال
الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم
وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموه

حملوا

حلّوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين
كانهم لم يكونوا للدنيا عمّاراً وكانّ الاخرة لم تزل لهم
داراً اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا
يوحشون واشتغلوا بما قد فارقوا واضاعوا ما اليه
انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون
ازدياداً انسوا بالدنيا فغرّتهم ووثقوا بها فصرعتهم
فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها
والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتمّوا نعم الله عليكم
بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فانّ غداً من اليوم
قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام
في الشهر واسرع الشهور في السنين واسرع السنين في العمر

ومن كلام له عليه السلام

من الايمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه

ما يجدون عوازي بين القلوب والصدور الى اجل معلوم
فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى تحضره
الموت فعند ذلك يقع حد البراءة :. والهجرة قائمة
على حدها الاول ما كان لله في اهل الارض حاجة من
مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد
الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو
مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته
الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه :. ان امرنا صعب
مستصعب لا يحمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان
ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة
ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلأنا بطرق
السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها
فتنة تطا في خطامها وتذهب باحلام قومها

ومن خطبة له عليه السلام

ومن خطبة له عليه السلام

احمده شكرا لانعامه سبحانه واستعينه على وظايف حقوقه
عزيز الجند عظيم المجد . واشهد ان محمدا عبده ورسوله
دعا الى طاعته وقاهر اعداه جهادا عن دينه لا يثنيه
عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفا نوره
فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته
ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته
وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان
الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا
لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس
وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع
واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد

وخفقة الوعيد وغمّ الضريح وردم الصفيح . فالله
الله عباد الله فإن الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم
والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها
وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها
قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرفت
الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم
مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا
في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ونار
شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها
متاجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف
وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها
فظيعة امورها . وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة

زمرا

زُمَرًا قد أَمِنوا العذابَ وانقطعَ العتابُ وزُحزِحوا
عنِ النارِ واطمأنَّتْ بهمُ الدارُ ورَضُوا المثوى والقرار
الذين كانت أعمالُهم في الدنيا زاكيةً وأعينُهم
باكيةً وكانَ ليلُهم في دنياهم نهارًا تخشُّعًا واستغفارًا
وكانَ نهارُهم ليلًا توحُّشًا وانقطاعًا فجعلَ اللهُ لهمُ الجنةَ
ثوابًا وكانوا أحقَّ بها وأهلَها في مُلكٍ دائمٍ ونعيمٍ قائمٍ
فارعَوا عبادَ اللهِ ما برعايتِه يفوزُ فائزُكم وبإضاعتِه
يخسَرُ مبطلُكم وبادروا آجالَكم بأعمالِكم فإنكم مرتهنونَ
بما أسلفتم ومَدينونَ بما قدَّمتم وكأنْ قد نزلَ بكمُ المخوفُ
فلا رَجعةَ تنالونَ ولا عَثرةَ تُقالونَ استعملَنا اللهُ
وإياكم بطاعتِه وطاعةِ رسولِه وعفا عنّا وعنكم
بفضلِ رحمتِه الزموا الأرضَ واصبِروا على البلاءِ ولا
تُحرِّكوا بأيديكم وسيوفِكم هوى ألسنتِكم ولا تستعجلوا

بما لم يعجله الله عز وجل لكم فانه من مات منكم
على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله
واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب
ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته
بسيفه فان لكل شيء مدة واجلا

ومن خطبة له صلوات الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفاشي حمده
والغالب جنده والمتعالي جده :. احمده على نعمه
التوام وآلائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل
في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق
بعلمه ومنشيهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا
احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطأ ولا حضرة

ولا حضرته ملا: وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله
ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة
قد قادتهم أزمة الحين واستغلقت على أفئدتهم
أقفال الرين ۝ أوصيكم عباد الله بتقوى الله
فإنها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وأن تستعينوا
عليها بالله وتستعينوا بها على الله فإن التقوى في
اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق إلى الجنة ۝
مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ
لم تبرح عارضة نفسها على الأمم الماضين والغابرين
لحاجتهم إليها غدا إذا أعاد الله ما أبدى وأخذ
ما أعطى وسأل عما أسدى فما أقل من قبلها وحملها
حق حملها أولئك الأقلون عددا وهم أهل صفة الله

شيء انه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاطيعوا
باسماعكم اليها والطوا جدكم عليها واعتاظوها من
كل سالف خلفا ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها
نومكم واقطعوا بها يومكم وداووا بها الاسقام وبادروا
بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها
الا وصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها والى
الاخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا
من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا
تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها
فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة
واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية العنون والجامحة
الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود
والصدود

واشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم

اي التي لا تنقاد

والصدود والجنود المعدود حالها انفصال ووطانها لزوال
وعزها ذلة وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب
ونهب وعطب اهلها على ساق وسباق ولحاق وفراق
قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت مطالبها
فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول
فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح
وعاض على يديه وصافق لكفيه ومرتفق بخديه وزار
على رأيه وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت
الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات وقد فات ما فات
وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم
السماء والارض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة

وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية

وتحذير الناس من سلوك طريقته

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من

روحي

روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملايكة كلهم اجمعون
الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب
عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين
الذي وضع اساس العصبية ونازع الله عز وجل رداء
الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل :
الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه
فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الاخرة سعيرا :
ولو اراد سبحانه ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار
ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ الانفاس
عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت
البلوى فيه على الملايكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه
ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا

لاستكبارهم واعاذ الجنة منهم واعتبروا
لما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل
وجهده الجهيد وقد كان عبد الله عز وجل ستة
الاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الاخرة
عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على
الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل
الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه
في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين
احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على
العالمين فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه
وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق
لكم سهم الوعيد واغرق لكم

Glaser
183